

الدور الليبي تجاه حركة المقاومة  
على ضوء النصريجات الأخيرة !

مشاريع  
جنبلات  
التي لم تقر؟



حول  
التنظيم  
الجنبلاتي  
للنظاميين!

«الفتح»  
الديمقراطي

## لقاء غولدمان والملك الحسن الثاني أو مشروع الحل السامي المقبول



ناحوم غولدمان

الملك الحسن

دراسة جديدة عن:  
الثورة الثقافية في الصين

كلمة

## أول الغيث من مجلس الجنوب

انتهى الاوتوستراد ، والمناطق ، بمانيها الجنوب ، تشكو الظما ، ناهيك عن الري .

وهناك مشروع ٦٢ مليون ليرة لتعميم مياه الشفة ، ومشروع ٨٤ مليون ليرة للقرى المحرومة من الطرق ، ومشروع ٣٧ مليون ليرة لتنفيذ بعض المشاريع الانشائية والمعمارية ، ومشروع ٢٧ مليون ليرة لاستصلاح الاراضي ( المشروع الاخضر ) ، فضلا عن ٤٠ مليون ليرة اجيز للحكومة تسليفها لمصرف التسليف ( الشيخ بطرس الخوري ) وذلك لتسليفها للمزارعين الذين استصلحو الاراضيهم عن طريق المشروع الاخضر .

الجموع ٧٠٠ مليون ليرة فقط ، صرفت بكاملها الى المتهدين وكبار الموظفين والمتنفذين . وبقي الجنوب على حاله ، يفكرون له ، اليوم ، بحفر بئر ارتوازية .

يقولون لنا ان الزمن الاول تحول . وان مشروع الثلاثين مليون ليرة سيكون بداية عهد جديد . لا تنفق بارة منه الا في محلها . فلنلحق بهم الى باب دارهم .

من مراجعة نصوص المراسيم التي صدرت مؤخرا والمتعلقة بمجلس الجنوب ( الصحف ١٨-٧-٧٠ ) ، يتبين ان كلا من نائب رئيس واعضاء مجلس ادارة المجلس ( عددهم ثمانية ) يتقاضى تعويضا مقداره ١٠٠ ل.ل. عن حضور الجلسة الواحدة . على الا يزيد تعويض الواحد منهم عن مبلغ ٥٠٠ ل.ل. شهريا . ومعنى ذلك ان هناك مبلغ اربعة الاف ليرة شهريا تنفق على الاعضاء لحضور الجلسات فقط . اما مدير عام المجلس ( محمد شعيتو ) فيتقاضى تعويضات بمقدار ٣٠٠ ل.ل. شهريا ( ٣٠٠ ل.ل. تعويض نقل وانتقال ، ٢٠٠ ل.ل. عن اعمال اضافية ، ٣٠٠ ل.ل. تعويض تمثيل ، ٢٠٠ ل.ل. تعويض سيارة ) .

هل معنى ذلك ان كل الذي جرى حتى الان ، من انشاء مجلس الجنوب ورصد مبلغ ٣٠ مليون ليرة . هو ، فقط ، بقصد الافادة المادية لبعض النافذين والموظفين ؟ بالطبع لا . ان المسألة وان كانت تتسم بشيء من ذلك ، فانها لا تقتصر عليه ، قطعا . ان توزيع علب اللحوم والسردين والبطانيات الذي جرى في الجنوب منذ اسابيع ، وان كان يفيد في نقطة عملية اختلاس الاموال الا انه يتم ضمن سياق من الدعاية ترمي الى اقناع الجنوبيين بان ليس لهم الا الدولة ملجا وملادا . هي التي تهتم بهم ، تحرس على امنهم وطمأنينتهم . وان العمل الفدائي هو المسؤول عن كل ما هم فيه من يؤس وتخلف . اجمالا ، انهم يريدون ، عبر مجلس الجنوب ، تيرسة الدولة من كل مسؤولياتها تجاه الجنوب وكأنها ليست هي التي نكلت بمزارعي التبغ في عيترون ، وليست هي التي تحمي بقواها القمعية استقلال شركة الريجي لفلاني الجنوب . يريدونها ان تصدق ان الدولة ليست هي المسؤولة عي تخلف الجنوب ، ليست هي التي حرمتها من المستشفيات والمدارس ، والطرق ، والمشاريع .

ان المسألة ، اساسا ، لا تتعلق بتلبية الجنوب ولا بتوفير اسباب السلامة له . انها تتجه نحو هدف واضح وهو كيف يمكن للسلطة ان تعزل المقاومة عن سكان الجنوب وجماهيره الوطنية ، تمهيدا لتصفيتها ومن ثم الارتداد الى الحركة الوطنية اللبنانية لضربها وتفتيتها وبمعنى ذلك تصبح الطريق سالكة الى قل ايبب !

« الحرية »

بفضل كل الذي جرى ، على اثر الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على القطاع الاوسط ، من اضراب عام الى تهديدات بتصعيد الخطوات السلبية تصل الى حشد احتلال القصور ، والى سد المنافذ المؤدية الى البلد من البر او البحر او الجو ، أصبح للجنوب مجلس غايته تلبية حاجاته وتوفير اسباب السلامة والطبائنية له ، ضمن اعتمادات حدها الاقصى ثلاثون مليون ليرة .

ولو قمنا في رحاب مجلس الجنوب المتعبد نمد على اصابنا المشاريع التي يملكون عن اعدادها وتنفيذها في الجنوب لهالنا ، فعلا ، هذا الكرم الحاتمي في المشاريع . ولقال قائل مائشاء الله ، ما احسن طالع الجنوب ، حوطه بالله من عين الحساد .

لماذا هذا الغرام كله ، من الجميع بلا استثناء ، بالجنوب واهله ؟ الجواب معروف . ان دخول المقاومة الفلسطينية على الجنوب شكل تهديدا مباشرا لسلطة الدولة على المنطقة . وحمل بذاته بذور امكان نشوء علاقة سياسية بين المقاومة وسكان الجنوب ، من شأنها ، اذا نمت ، ان تكون نواة السلطة الشعبية مستقبلا . هذا ، فضلا عما يليق به تحرك المقاومة على السلطة من اعباء الحماية للمنطقة . لم تعد هي اصلا لثلاث . المطلوب ، ان ، ان تعود الدولة الى الجنوب . ان تحضر حضورا كاملا فيه ، ان تسرع بالحضور ، ان « قضايا الجنوب ليست من النوع الذي يمكن ان يؤجل » حسب تعبير عبد اللطيف الزين .

وعلى أي حال ، فالوقت ليس وقت كلام . فالمسؤولون عن مجلس الجنوب ، يحاولون ايهامنا ، في الجرائد والبيانات والمؤتمرات الصحفية ، ان الجنوب ورثة عمل . ان الثلاثين مليون ليرة ستفعل فعل السحر فيه . سنحوه من منطقة تبوراراضيا وتحمل الى منطقة تموج بالخصب والنماء . ستجعل اهاليه مقاتلين اشداء ، يطفحون بالحمية . ستقلبه الى قلعة تعينه على الفزاة الصهانية وستراجع ، عند ذاك ، دوريات العدو التي تجوب ، الان ، اراضيه من لقاء ذاتها .

فمن الناحية الصحية ، قدم احد اعضاء مجلس الجنوب ، الدكتور روبر كرم ، برنامجا ينفذ على مرحلتين ، تبلغ تكاليفه فقط اربعة ملايين ليرة لا غير . فعلا بلاتش . ولن يصير للجنوب ارض من ذلك . الا اننا لا ندري شيئا عن تفاصيل البرنامج العتيق ولا كيف سينفذ ؟ ولا اين ؟ كما اننا لا ندري اذا كان الدكتور كرم قد وضع البرنامج بمفرده ام استشار بشانه السيد خالد جنبلاط الذي يتمتع ، حسب علمنا ، بخبرة واسعة في القضايا الصحية . اذ انه وافق على شراء مستشفى الدامور بمبلغ ٢٢٥ الف ليرة في حين ان قيمته كعمقار لا تتجاوز ٦٠ الف ليرة . هذا مع العلم ان البناء لا يصلح كمستشفى .

اما مشاريع الري والزراعة والاعمار وما الى ذلك ، فانها تذكرنا بما يسمى « بقوانين البرامج » وهي القوانين التي اقترت بموجبها مشاريع يتطلب تنفيذها مبالغ ضخمة وفتره زمنية طويلة .

فهناك مشروع الـ ٥٠ مليون ليرة ، لتعميم مياه الري والشرب والانارة وانشاء اوتستراد بيروت طرابلس ، وتكوين مجرى نهر بيروت . ذلك خلال خمس سنوات تنتهي عام ١٩٦٧ . ونحن كما نعلم في عام ١٩٧٠ . وصرفت الاموال من زمان . ونهر بيروت لم يقوم مجراه بعد ، ولا



## بيان سياسي من مؤتمر محتاي فروع منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا

مرة أخرى يجد شعبنا المناضل نفسه مضطراً لدفع شهدائه الذين يسقطون بالمشنرات برصاص القدر والعمالة .. مرة أخرى يتصركم الانذاب في محاولاتهم الدائنية لحاصرة ومن ثم القضاء على العمل الفدائي .

ان شعبنا الذي قدم التضحيات لتلو التضحيات على درب التحرير قد سئم تحرك المبالاة لاتصاف نمار هذه التضحيات ولإجباره على تقديم تضحيات أكثر . ان المقاومة الفلسطينية المحتلة بطولتها الخلفيات الفدائية - كل النظرات الفدائية - هي امال شعبنا في مستقبل حر يقوم على انقاضي الهيكل المعنفة القائمة الآن وعلى انقاضي هيكل العدوان الصهيوني والاستعماري . اما المأساة الماثلة امامنا فانها تلح علينا ان ندعم اخواننا الجنود والضباط الشرفاء في الجيش الاردني وغيرهم من الجيوش العربية الى عدم السماح للقيادات التي اقررت الهزيمة والتي ثبتت مبادئها ان تشق تلاحهم مع قوات الثورة المظفرة . اننا ندعومهم باسم مبادئ شرفهم وباسم شعوبهم للوقوف صفا واحدا مع الحركة الدائنية لقطع دابر التامر الاستعماري ولخدمة الشعب بدعم ثورته .

ان الطلبة العرب المجتمعين يؤكدون ما يلي :

١ - حق حركة المقاومة الفلسطينية استعمال كافة الاراضي العربية - قريبا وبعيدا - لاتجاز اي امر تراه ضروريا لتوسيع وتمهيد الثورة ولتصعيد القتال المسلح ضد العدو . ان هذا الحق يعني منع الخيار للمقاومة في عمل ما تراه مناسباً .

٢ - اننا نطالب بالكف فوراً عن محاولات خلق فوارق وهبة بين الشعب الاردني والفلسطيني والتي تخفص مصلحة العدوان . ان كليهما واحد في الحركة ووحد ضد الاستغلال .

٣ - الكف عن استفزاز العمل الفدائي بأي شكل من الاشكال ، وبالكف فوراً عن اطلاق شعارات مشبوهة ككل التي تحاول ايهام الجماهير بوجود ميل فدائي « نظيف » واخر « غير نظيف » ، او عمل فدائي « شريف » واخر « غير شريف » ، او عمل فدائي يهتم « بالبقاء » واخر يهتم « بالنسيان » .

٤ - على كافة الحكومات العربية وبخلاف الواقع السياسي تحييد وتوضيح سياستها بهذا الخصوص وبالنسبة للثورة الفلسطينية . اننا نيوبروك : ١٣-١٧٠

## بيان مشترك من منظمات فرنسية وعربية بتأييد ثورة ظفار

ان الهجمات اذناه ، انطلاقاً من اعتقادها الراسخ بان حرب التحرير الشعبية التي تدور حالياً في منطقة ظفار تمثل مع الثورة في جنوب اليمن وحركة المقاومة الفلسطينية المتصاعدة طليعة الثورة العربية « الوجهة ضد كافة اشكال الوجود الابريسي الصهيوني والرجعية العربية » والمنصر التحرير الفلسطينية - مجلس الجبهة المالية الموحدة .

وقد اتخذ القرار في اليوم السابق على المؤتمر في اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية وبه في تنفيذ القرار منذ اليوم الاول للشهر الحالي .

٢ - تشجب بشدة اعتداءات السعودية المتهورة ضد الثورة اليمنية وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وكذلك الاعتداءات السلطانية بالباطل لشاه ايران المميل على جزيرة البحرين .

٣ - تشجب بشدة العنف القمع الوحشي الفظيع الذي يقوم به الاستعمار البريطاني في ظفار « قصف القرى - اقامة الحصار الاقتصادي والصحي - قتل السجناء السياسيين ببلد الاغاضي » ونظام السلطان الاستبدادي الذي يحميه في نفس الوقت الذي يميز فيه هذا الاستعمار وسائل القمع وقوى الاحتلال في هذه المستعمرة الاخرى المحتلة بايرقدا الشمالية .

٤ - نستنكر مقاطعة حروب المصبات في ظفار من قبل اكلوكة اجرة الاعلام للدول العربية وخاصة مساندة بعض هذه الدول لما يسمى « اتحاد امارات الخليج العربي » ومصير الحتمي سيكون مصر « اتحاد

نذكرى مرور سنة على وفاة الرفيق خليل وهب

صداق أمين الأسد ، الخامس من تموز ، لذكرى مرور سنة على وفاة الرفيق خليل وهب عضو منظمة الاشتراكيين اللبنانيين » . وقد اقيمت صباح امس في هذه المناسبة حفلة تأيينية بالنادي الحسيني في بلدة الرينان - قضاء جزين .

الحية محسن ابراهيم

## عرائض من المغرب احتجاجاً على اعتقال انصار الجبهة الشعبية الديمقراطية في الجزائر

نؤكد ان الموقف الوحيد الذي يقفه الشعب العربي في كل مكان هو موقف الدعم للامحدود للثورة الفلسطينية ، طليعة الثورة العربية ، وعلى الحكومات العربية التزام موقف شعوبها هذا ، لان اي موقف اخر يعتبر نوعاً من المشاركة الفعلية في عملية ضرب الثورة الفلسطينية ، وبالتالي الثورة العربية ككل .

٥ - اننا نطالب بمحاكمة المسؤولين عن المجزرة البشيرة لشعبنا بمحاكمات علنية ليعرف شعبنا مدى المواقف الدنيئة الجيلة للعمل الفدائي ومدى عمالة هؤلاء المسؤولين للاستعمار والمخابرات الاميركية ، وعمالهم للعدو الصهيوني .

٦ - اننا ننادي كافة القوى الشريفة والوطنية والتقدمية على مدى الارض العربية وخارجها ، لتبني البشود المذكورة في هذا البيان . اننا ندعوها لاتخاذ مواقف فعالة وحازمة ضد كافة التحركات المشبوهة من اي جهة كانت .

٧ - اننا نندم من حدوث مثل هذا العمل في المستقبل ، ونؤكد ايماننا المطلق بوقوفنا للامحدود بجانب الثورة الفلسطينية ، طليعة الثورة العربية ، حتى يتحقق النصر .

عاشق الثورة الفلسطينية طليعة الثورة العربية نيوبروك : ١٣-١٧٠

وصلت الي « الحرية » عرائض عديدة من المغرب احتجاجاً على اعتقال انصار الجبهة الشعبية الديمقراطية في الجزائر :

١ - فقد وقع مئات الطلبة في جامعة محمد الخامس ( الرباط ) المريضة التالية : « نحن طلبة جامعة محمد الخامس ، فرع الرباط ، الموقمين اسفله نحتج ضد اعتقال بعضنا من الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين بالجزائر ، ونطالب باطلاق سراحهم فوراً ، ونعتبر هذا الاجراء شيناً يخون نضالاً دافياً ضد الصهيونية التي تخون نضالاً دافياً ضد الصهيونية عيلة الابريالية » .

٢ - كما وقع عشرات من اساتذة الجامعة عريضة اخرى هذا نصها : « نحن مجموعة من المثقفين اساتذة جامعة محمد الخامس نحتج ضد اعتقال مناخين فلسطينيين منتمين للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين بالجزائر ونطالب بالافراج عنهم فوراً ، تدعيماً للثورة الفلسطينية المتصاعدة » ( من الموقعين الاساتذة : عبد العزيز بن جلون ، عبد الكريم كرم ، محمد براءة ، اسماعيل العلوي ، عباس

## محمود درويش يفوز بجائزة «لوس» للأدب

بتاريخ ٢٣ حزيران الجاري اجتمعت في موسكو اللجنة التحكيمية لجائزة «لوس» للاداب الافريقية الاسيوية المؤلفة من السادة مولود معمري « الجزائر » كنجزر ايتاتوف « الاتحاد السوفياني » ، يوشي هونا « اليابان » ، الدكتور سهر القلماوي « ج.ع.م. » ، الدكتور سهيل ادريس « لبنان » ، دودو غي « السنغال » .

وقررت منح جوائزها لعامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ الى الكاتب والشاعر الانية اسماعيل .

محمود درويش « فلسطين المحتلة » الكسي لانوما « جنوبي افريقيا » تو هواي « فيتنام الشمالية » اغوستينو ناندو « انغولا » باتشان « الهند » و « المصاهر توت في الحليل » .

## الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين

## تصريحات لنايف حوامة حول :

- الوزارة الجديدة في الأردن .
- الممارك الأخيرة على الجبهة السورية
- اللجنة الرباعية ..
- اللجنة المركزية والوحدة الوطنية

١-٧-٧٠ ، من اجل هذا كله فان موقفنا من الوزارة الجديدة ، لا يتحدد من اعضاء الوزارة كاشخاص ، ولكن من خطواتها العملية لتصفية وحسب جميع العوامل الذاتية والموضوعية للزمنة القائمة - الدائمة بين النظام والمقاومة .

ان تطهير الجيش والامن العام مهمة وطنية ملحة ، وبدون هذه الخطوة ، تصح جميع الخطوات الاخرى مجرد طبول فارغة للرماد في العيون ، وتضليل شعبنا تهديدا لهجمة دموية رجعية امبريالية شرسة تدخل بلادنا مرحلة الحرب الاهلية حتى تتدخل قوى امبريالية لصالح اصطفائها في الساحة الفلسطينية الاردنية .

١ - رفض جميع الحلول السياسية التصفية التي تطرحها الامبريالية اميركية لحل أزمة حرب حزيران ١٩٦٧ وفي مقدمتها رفض قرار مجلس الامن .

٢ - الحرية الكاملة للعمل الفدائي في القتال وتعبئة الجماهير وتسليحها وتنظيمها ، وذلك بفتح جميع مناطق الحدود امام العمل المسلح بدءاً من القبة ، وانتهاء بالفور الشمالي ، لان نصف منطقة الحدود مقل أمام العمل الفدائي والنصف الاخر مزروع بشبكات الانغام على الضفة الشرقية من النهر ، والماء كافة الاجهزة التي تصل العمل الفدائي في صفوف الجماهير .

٣ - شك الحصار المحروب حول عمان فوراً ، وعودة القوات المسلحة الى مواقعها الامامية ، حيث واجهها الحقيقي في مقاتلة العدو الصهيوني المحتل ، بينما نلاحظ حتى الآن ان الحصار يتعزز بأسلحة ثقيلة « بابات » وبتخاذ مواقع قتال حول عمان .

٤ - حل جميع الاجهزة الخاصة ، ومحاكمتها الذين صنعوها للتآمر على شعبنا ، وزرع الانفصالية ، والشعبية والاثلية في صفوفه ، مثل اسلحته المادية والمعنوية ، مما جعل العدو الصهيوني يقتل الضفة الغربية والشعب افضل من السلاح وقواه الوطنية بين السجون والمعتقلات .

٥ - التطهير الواسع والشامل لاجهزة الدولة وخاصة الجيش والامن العام ، من العناصر المعروفة بمبادئها تاريخياً للشعب ، والعناصر الرجعية ، والمعملة ، والفاصلة ، وتقييدها للمحاكمة العلنية امام الجماهير ، لانزال القصاص العادل بها حتى تصح مجازر ١١-١١-١٩٦٨ ، ٢١-٢-١٩٧٠



١ - رفض كافة اشكال التطويق والوصاية والاحتواء الاردنية والعربية الرسمية .

٢ - عدم التدخل بالشؤون الداخلية لحركة المقاومة ، فجميع فصائل المقاومة تحل تناقضاتها القاتونية ديمقراطياً فيما بينها دون أي تدخل من خارجها .

٣ - المساهمة في توفير الضمانات لامن الثورة والتي تتحدد في الساحة الاردنية الفلسطينية بالنقاط المذكورة في السؤال الاول ، وعربياً في اطلاق الحرية الكاملة للعمل الفدائي وعدم التمييز بين منظمة واخرى .

٤ - ان التناقضات العربية قد سحبت نفسها على حركة المقاومة لتكون لها اكثر موقع قدم في صفوف المقاومة يستخدم وفق حسابات دقيقة في اللحظة القاسية لصالح هذه التناقضات وليس لصالح وحدة المقاومة وتطويرها عسكرياً وسياسياً وتنظيماً وادبولوجياً ولنقل بوضوح يزيد من تفويت وتزيق قوى المقاومة ، والمطلب من اللجنة ان تساهم بدفع التناقضات العربية الى خارج حدود حركة المقاومة .

٥ - ان المعارك الاخيرة التي خاضتها القوات المسلحة السورية تؤكد بوضوح قدرة القوى المسلحة العربية عندما تتوفر لها القيادة الوطنية على خوض المعارك المتصلة مع العدو الصهيوني ، وتؤكد ان الجيش السوري على امتداد السنوات الثلاث الماضية ، قد شهد تطوراً كبيراً ونوعياً في صالح معركة التحرير ورفض قرار مجلس الامن التصفيي كما تؤكد ان القوى العربية قادرة على الوقوف بوجه التفوق التكتيكي الصهيوني الامبريالي عندما تلتزم نظرية حرب التحرير الشعبية ، حيث يفتل قتال الطواوير النظامية مع حرب المصبات وهرب الجماهير المسلحة لخوض معركة طويلة الابد ، مع قوى الامبريالية والصهيونية العربية عندما تدخل الحركة في ظل قيادات وطنية موحدة الهدف بامكانها عبر الحرب الطواوير الابد الحاق الهزيمة بالنشوق التكنولوجي الامبريالي الصهيوني . ان المعارك المشرفة التي خاضها الجيش السوري مؤخرًا دليل على امكانية تزويق اسطورة اسرائيل التي لا تقهر عندما تتكاتف جميع قوى الثورة العربية في حرب وطنية ثورية لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني والعربي ..

٦ - ما هو المطلوب من اللجنة الرباعية في نظر الجبهة الشعبية الديمقراطية ؟

٧ - ان حلول اخواننا في اللجنة الرباعية على ارض المقاومة دليل على تعاطف دور حركة المقاومة في الحرب العربية ليعمل الطريق لصياغة جبهة تحرير وطنية موحدة لتتلقى بها جميع الفصائل على برنامج حد ادنى مشترك سياسياً وعسكرياً .

وفي اخذ قضيته بيده ولذا فمن نتوقع من اللجنة الرباعية ان تدفع باتجاه دعم المقاومة وتمكينها من ممارسة مهامها المسلح والجهازي بدون اية قيود اردنية او عربية ، ان المطلوب من اللجنة الرباعية ان تلتزم جيداً القوانين الخاصة لثورة شعبنا ، والتي يمكن تلخيصها :

١ - رفض كافة اشكال التطويق والوصاية والاحتواء الاردنية والعربية الرسمية .

٢ - عدم التدخل بالشؤون الداخلية لحركة المقاومة ، فجميع فصائل المقاومة تحل تناقضاتها القاتونية ديمقراطياً فيما بينها دون أي تدخل من خارجها .

٣ - المساهمة في توفير الضمانات لامن الثورة والتي تتحدد في الساحة الاردنية الفلسطينية بالنقاط المذكورة في السؤال الاول ، وعربياً في اطلاق الحرية الكاملة للعمل الفدائي وعدم التمييز بين منظمة واخرى .

٤ - ان التناقضات العربية قد سحبت نفسها على حركة المقاومة لتكون لها اكثر موقع قدم في صفوف المقاومة يستخدم وفق حسابات دقيقة في اللحظة القاسية لصالح هذه التناقضات وليس لصالح وحدة المقاومة وتطويرها عسكرياً وسياسياً وتنظيماً وادبولوجياً ولنقل بوضوح يزيد من تفويت وتزيق قوى المقاومة ، والمطلب من اللجنة ان تساهم بدفع التناقضات العربية الى خارج حدود حركة المقاومة .

٥ - الى أي مدى حققت اللجنة المركزية شعار الوحدة الوطنية وما هو تصور الجبهة الشعبية الديمقراطية للمستقبل ؟

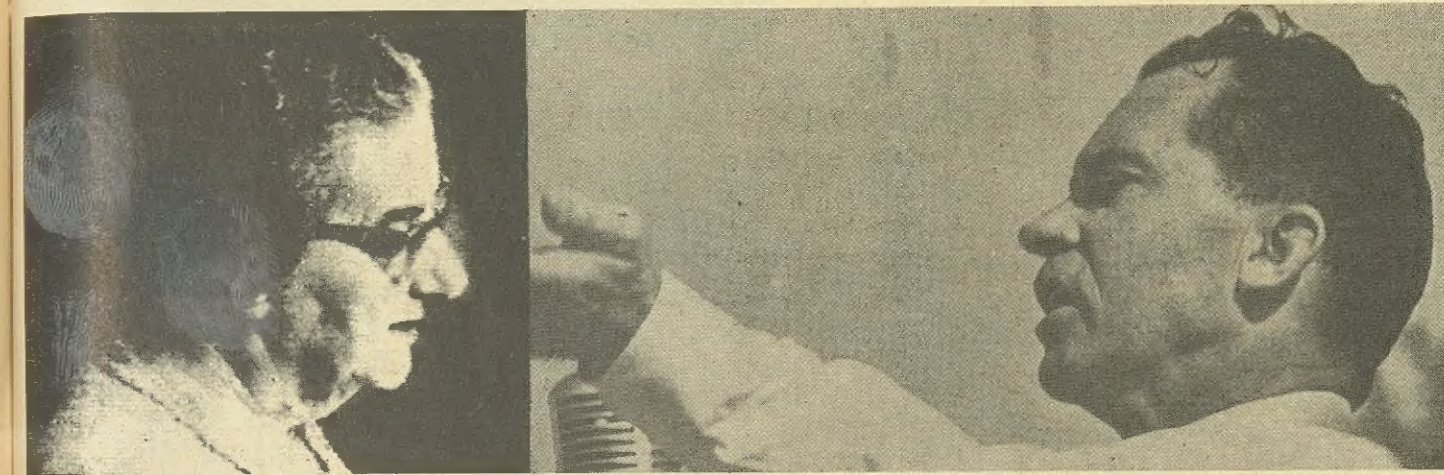
٦ - تمثل اللجنة المركزية صيغة متقدمة على جميع الصيغ السابقة وهي المكاسب الثورية التي احرزها شعبنا بعد أزمة ٢٠١٠ اذ انها خطوة على طريق جبهة تحرير وطنية الا اننا نقول بوضوح ان هذه الصيغة لا زالت بعيدة عن جبهة التحرير الموحدة المقتودة والتي تناضل من اجلها ، والسبب هو مجموع التناقضات الذاتية والعربية المطروح الآن على جدول اعمال اللجنة المركزية البحث في بناء قوات موحدة ، وتوحيد الجبهة المسالية في الأردن ، ونطالب بتوحيدها في جميع الاقطار ، ومحاولة توحيد النهج الاممالي والنشوق الحارجي ، كما هو مطروح عليها تطوير منظمة التحرير الفلسطينية ، لتصبح اطاراً صالحاً للجبهة الوطنية العريضة وذلك بتصفية التوكسين البيروقراطي في المنظمة والاعتماد على الاطارات المخطعة للعمل الثوري والغاء الامتيازات الطبقية في صفوفها « المادري والمعنوية » وتحرير جيش التحرير الفلسطيني من التناقضات العربية ليحل موقعه في ميدان القتال .

٧ - ان بناء جبهة تحرير وطنية موحدة عميلة لا يمكن ان تتم بفترة واحدة بل على مراحل نظراً للتناقضات الابدولوجية والسياسية في صفوف المقاومة ولضعف التناقضات العربية الممتدة الى داخل المقاومة التي ترصد اشكالية فقهاء ، وتحرير فصائل المقاومة من التناقضات العربية ليعمل الطريق لصياغة جبهة تحرير وطنية موحدة لتتلقى بها جميع الفصائل على برنامج حد ادنى مشترك سياسياً وعسكرياً .



## بعد أسبوعين من إعلان «مبادرة واشنطن» :

# حوار الحل السلمي يصطدم بالنضال الأميركي - الإسرائيلي



غولدا مائير

نيكسون

السابق . وهي لن تستطيع بالتالي التحكم سلفا بنتائج هذا النقاش أو ممارسة تحرك يجعل من مبادرتها الجديدة مجرد تسجيل لوقف يمكن أن تضيء بعده في نهجها للنضال السابق ببساطة .

من هنا يتكسب التشديد على الفطرسوف السياسية التي تبدو المبادرة الأميركية الجديدة مشدودة إليها ( وليس على تفاصيل المشروع الذي تحدثت عنه الصحف والوكالات ) أهميته وشريعته .

واشنطن كبدخل لحوار دولي عربي إسرائيلي ( من أجل الوصول إلى حل سلمي ) أهم بكثير من نتائجها - أيا كانت تفاصيله - تصفية هذا الحل .

لقد تحدثت الاتباء في هذا الصدد عن إجراءات ثلاثة مقترحة :

- ١ - إيقاف إطلاق النار لمدة محدودة .
  - ٢ - تراجع الطرفين المصري والإسرائيلي من قناة السويس مسافة عشرين كيلو مترا .
  - ٣ - أحياء مهمة بارينغ .
- فماذا كانت ردود فعل الأطراف المعنية على هذه المقترحات ؟

ان استكشاف هذه الردود هو الذي يسمح بتعيين مدى استجابة المقترحات الأميركية لظروف الصراع العربي الإسرائيلي الراهنة ، محليا ودوليا .

ان المقاومة لم تكن من النفاذ إلى الوضع العربي ومراقبة تأثيرات فعلية عليه تنضج استجابته لتطلعات حرب شعبية شاملة ضد الامبريالية والوجود الإسرائيلي . وصحيح أن الوضع العربي لم يستقبل تأثيرات المقاومة حتى الآن إلا بمحاولات استهتفت أحوالها وتحويلها إلى عنصر من عناصر توازنه الذي نضج الحل السلمي . ثم صحيح أن السمية العامة للوضع الفلسطيني لم توفر للمقاومة مناعة حقيقية ضد هذه المحاولات . ولكن الصحيح أيضا أن المقاومة قد أصبحت ، ضمن الوضع العربي ، لعمري يكر باستمرار ويهدد في النهاية بتفجير شعبي فعلي في وجه حل سلمي سوف تكون نتائجه - أيا كانت تفاصيله - تصفية قضية الشعب الفلسطيني وترسيخ جذور التكن الصهيوني والصالح الامبريالية في المنطقة العربية . وهذا الأمر لا تستطيع السياسة الأميركية أن تغفل عنه أو تتجاهله .

أما العامل الثاني المخاض للنضال الأميركي الإسرائيلي والذي سمحت « سياسة الفصل السلمي المستحيل » ببروزه بعد ثلاث سنوات من الهزيمة ، فيمثل في التطور الحاصل على صعيد الأعداد العسكري العربي النظامي - وخصوصا في الجمهورية العربية المتحدة - فهذا التطور الذي شكلت الخلفيات السوفياتية الأخيرة ذروته ، قد زرع عقبات فعلية في وجه أية مغامرة عسكرية إسرائيلية جديدة سواء تمتثل في محاولات الضرب في العمق أو اختراق الجبهة الدفاعية المصرية على السويس .

هكذا أصبحت كلمة النضال الأميركي الإسرائيلي باهظة ، ولم تعد الظروف تتيح لواشنطن وتل أبيب حريضة في الحركة ، عسكريا وسياسيا ، كاملة ومطلقة من أي قيد . هذا الأمر هو الذي يرسم للقيادة الأميركية الجديدة أطارا سياسيا مختلفا هذه المرة من الأطار الذي ظلت تدور حوله - منذ مبادرتها السابقة - صحيح أن ما نشر من تفاصيل حول « مقترحات أميركية محددة لتطبيق قرار مجلس الأمن » ما يزال مشدودا إلى السياسة الحل السلمي المستحيل التي انتهجت واشنطن خلال السنوات الثلاث الماضية . ولكن الصحيح أيضا أن الولايات المتحدة إذ تضع نفسها الآن في موضع نقاش مع الطرف الآخر ، السوفياتي العربي ، سوف تواجه هذه المرة عوامل ضغط وتصلب لم تكن تواجهها في

على أن تعين مدى الانفتاح السياسي الذي تستطيع الذهاب إليه تسهلا للحوار حول الحل السلمي . لقد جدد روجرز ، مؤتمره الصحفي قبل أسبوعين من إعلان التزام أميركا بمساندة إسرائيل عسكريا . وحين سئل عن صير صفقة الفاتنوم المنتظرة لم يكن جوابه المتحفظ يعجل أي نفسي واضح لها بل اكتفى بالقول أن الولايات المتحدة ماضية في سياستها التقليدية تجاه إسرائيل وهي تعتقد أن بإمكانها الدفاع عن نفسها بما هو متوفر لديها من أسلحة الآن . وهو كلام مؤداه أن أقصى ما يمكن أن نذهب إليه واشنطن من « مرونة » في مسألة تسليح إسرائيل هو تعليق صفقة الفاتنوم لفترة أخرى محدودة من الزمن .

وبعد أسبوع واحد فقط من تصريح وزير الخارجية كان الرئيس نيكسون يشن حملة عنيفة على الموقف العربي من إسرائيل مجددا التزامه بنطق تل أبيب في هذا الصدد : « إسرائيل لا تريد القاء أي من جيرانها في البحر ولكن هؤلاء الجيران يريدون لها ذلك » . وقد أعلن نيكسون حرصه على سلامة إسرائيل وعلى بقاء ميزان القوى العسكري لصالحها « لأن اختلاله يعني الحرب » ، مؤكدا أن الصراع في الشرق الأوسط يربط طبعها أكثر جدية وخطورة منه في فيتنام « لأنه قد يجر إلى مجابهة مباشرة بين أميركا والاتحاد السوفياتي » . واختتم نيكسون تصريحاته بالقول أن ما يجري في جنوب شرق آسيا لن يؤثر على صلابه موقف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط .

وفي اليوم التالي لتصريحات الرئيس الأميركي ( الخميس ٧-٧-٧٠ ) كانت إسرائيل تعلن أن طائراتها قد بدأت عمليات ضيف موجعة « ضد قواعد الصواريخ السوفياتية في المنطقة الجنوبية من القناة » وهي المرة الأولى التي تعلن فيها تل أبيب شيئا من هذا القبيل .

### الرفض العربي الرسمي .. إلى أين ؟

ما الذي كان باستطاعة الأنظمة العربية المعنية بالحل السلمي أن تظهره من أشكال التبول أو الاستجابة لمبادرة أميركية ما تزال تتحرك جوهرها ضمن دائرة السياسة التي مارسها واشنطن منذ هزيمة حزيران حتى الآن ؟

لقد كان طبيعيا أن ترفض الجمهورية العربية المتحدة مشروعا يتحدث تفاصيله من « الانسحاب » و « المفاوضات » و « الحقوق لللاجئين » بلغة غامضة عامة ، بينما إسرائيل تعلن وتمارس سياسة واضحة حول هذه المسائل :

لا تغيير في الوضع القائم قبل الوصول إلى سلام يبنق من مصادرات مباشرة بيسر إسرائيل والبلاد العربية .

الحدود الآمنة والمترف بها لإسرائيل لن تكون حدود الرابع من حزيران .

لن تعلن إسرائيل خططها بشأن الحدود إلا خلال المادثات المباشرة .

نعم كان طبيعيا أن ترفض المتحدة أيضا المقترحات الأميركية التمهيدية المطروحة كبدخل للحوار حول الحل السلمي ، لأن هذه المقترحات إذ تربط وقف إطلاق النار باستسحاب الطرفين لسافة مشرين كيلومترا عن خطي القناة ، إنما تستهدف حرمان الجيش المصري من ميزة الجبهة الدفاعية التي استغرق بناؤها بمساعدة الاتحاد السوفياتي مدة ثلاث سنوات .

ان الرفض هو الرد الوحيد المنتظر على مبادرة أميركية ما تزال تقترح على الأنظمة العربية حل سلمي مستحيلا لا تقوى هذه الأنظمة على احتماله ولا تستطيع الرضوخ لقطعه .

ولكن .. ما هي الحدود الفعلية لهذا الرفض وإلى أين يمكن أن ينتهي ؟

ولكن .. ما هي الحدود الفعلية لهذا الرفض وإلى أين يمكن أن ينتهي ؟

أكملت جريدة « الثورة » الليبية الرسمية ، هذا الأسبوع ، ما توقف عنده العقيد القذافي في حملة التصريحات و « الانتقادات » للملح القذافي التي بدأها منذ أن بدأ يمارس « نشاطه العربي » ! فقد توقف العقيد في آخر خطاب له بالقاهرة ، بعد عودته من جولاته الشرقية ، عند اتهام اليسار بالمعالة شرقا مقابل اليمن بالتحج غريا ... أكملت جريدة « الثورة » منطوق « عقيدتها » فقالت :

« .. ان هؤلاء من عملاء المخابرات الاميركية وهم يترنثون بانار الماركسية لرا المرما في العيون ، ويحاولون إيقاد نيران حروب اهلية في الدول العربية المتاخمة للأراضي المحتلة وتغيير أنظمة الحكم فيها واستبدالها بأنظمة شيوعية .. ماذا يريد هؤلاء من وراء أهدافهم ونظرياتهم القاتلة ؟ ان بلاد العرب لا تتحرر الا باعناق الماركسية وأعلامهم أنهم يسواصلون شن حملاتهم ضد النظام اللبناني والاردني ؟ أنهم لا يرغبون في تحرير فلسطين نصب بل يسعون إلى تحرير الأنظار العربية من العمل الأنظمة القاتلة » ..

هل كلام « الثورة » الليبية مجرد زفة لسان انقلت من أشراف الرقابة الرسمية ؟

أيدا .. أنه اكمل لنظرة الحملة التي قادها العقيد القذافي إلى نهايته ..

ما هو هدف الحملة القذافية على العمل القذافي ، وما هي علاقة التصريحات الأخيرة بهمة اللجنة الرباعية التي انبثقت من اجتماع طرابلس ؟

ان آراء ومواقف العقيد القذافي تجاه العمل القذافي والوضع العربي والميمن واليسار تنظم ضمن خط سياسي واضح : وهو التمهيد والتضخيم لمواقف وسياسات تنسجم مع متطلبات التسوية السلمية مع إسرائيل ... فإذا كانت الأنظمة العربية المعنية بالتسوية غير قادرة على قول ذلك ، فإن صوتا آخر كالصوت الليبي صالح لقول ما لا تقدر الأنظمة العربية على قوله .

فالمعلم القذافي هو العقبة الوحيدة في وجه الحل السلمي .

فإذا كان تأييد العمل القذافي من قبل الأنظمة العربية في البداية قد شكل ضرورة لا بد منها لاستعماله كورقة ضغط في سبيل الحل السلمي ، فإن الحملة عليه تحت ستار « انتقاد الأخطاء » .. وجود منظمات منطرفة . اتهامات اليسار .. أصبح ضرورة ملحة لتضخيم الجو السياسي والإعلامي المطلوب حول الحل السلمي .

من هنا يأتي دور حملة القذافي التي تدرجت من توجيه الانتقادات إلى حركة المقاومة ، إلى توجيه نهم المعاملة ، للشرق والغرب معا ، للمنظمات اليسارية الفلسطينية .

وقد جاءت جولة القذافي الشرقية لقيام بهذه المهمة ، وكانت التصريحات التي أطلقت في الشرق بمثابة التحضير للمواقف الأخيرة

## على ضوء تصريحات جريدة « الثورة » الليبية الرسمية :

# مهمة « اللجنة الرباعية » والدور الليبي



اللجنة الرباعية أثناء اجتماعها مع الحكومة الأردنية ..

المحددة التي انبثقت على أساسها اللجنة الرباعية .. تعرضها في الأردن ... فيوهي التصريحات الليبية جاءت اللجنة الرباعية لتطرح مسألتين :

« المسألة الأولى : تطويب المنظمات القذافية في منظمة واحدة ( تحت ضغط التهديد بقطع المساعدات المالية العربية الرسمية ) - والحرض الطاعري على وحدة المنظمات القذافية يخفي وراءه حملة التشهير على العمل القذافي بحجة وجود يسار وتطرف الخ .. وقد بدأ القذافي حملته على العمل القذافي بدعوته إلى الوحيد ، وبعد ذلك بدأت الانتقادات ، فالتعليقات !

« المسألة الثانية : ( أن يكون العمل القذافي رديفا للجيش النظامي ) ... وهذا ما تصده العقيد القذافي في الخطاب الذي القاه في دمشق عن تسفيه حرب التحرير الشعبية وعن دور الجيوش النظامية ، وعن العمل القذافي داخل إسرائيل ..

ما المقصود بأن يكون العمل القذافي رديفا للجيش النظامي سوى أحواء العمل القذافي ، ووضع ضمن حدود الوضع العسكري القائم بين الجيوش العربية النظامية وجيش إسرائيل - وهو وضع لصالح إسرائيل القذافي - مهيأ تحسنت أوضاع الجيش العربية النظامية بتزكيها الحالي ..

فإذا كانت حدود الوضع العسكري النظامي لا تسمح بإخراق سقف الحل السلمي والتسوية فهذا يصبح مصير العمل القذافي إذا وضع رديفا للجيش النظامية ، كما تطالب اللجنة الرباعية ويطلب العقيد القذافي ؟

ان مهمة اللجنة الرباعية تتحدد ليس بالقول أنها بالخروج من السياسة والمواقف الفعلية التي ترتكز عليها .. فالأنظمة العربية تلتقي جميعا ، عند نقطة مشتركة واحدة : لجم حركة المقاومة الفلسطينية ووضعها أمام اختيار محدد : خضوعها للأنظمة العربية لاحتوائها .. أو تصفيتها وخربها ..

ان معركة المقاومة الأخيرة في الأردن وموقف الأنظمة العربية الموحد : الصمت الذي يلف الانحياز إلى النظام الأردني ، يؤكد حقيقة أساسية وهي : أن زمن دعم الأنظمة العربية للثورة الفلسطينية قد مضى ، وأن زمن التدخل العربي الرسمي في حركة المقاومة قد بدأ في سبيل احتوائها .. أو تصفيتها !

وتلك هي مهمة اللجنة الرباعية ، وذلك هو الدور الليبي .

الخربة صفحة ٥

هل أصبح ممكنا ، بعد حوالي أسبوعين من المؤتمر الصحفي الذي عقده روجرز ، تعيين حدود المبادرة الأميركية الجديدة تجاه « أزمة الشرق الأوسط » بمزيد من الدقة والوضوح ؟

لقد انصب جهد المرأتين خلال هذه الفترة على محاولة استكشاف تفاصيل مساعي « بالمشروع الأميركي لتطبيق قرار مجلس الأمن » . الا انه يبدو حتى الآن أن التفاصيل المتفرقة ، والتي يدور البحث عنها ، ليست هي التي تشكل نقطة النقل الأساسية في المبادرة الأميركية . ولو اعتدنا هنا ما نشرته الوكالات والصحافة في هذا الصدد لاكتنا القول أن مقترحات واشنطن العملية قد صيغت بمبارات عامة يمكن أن تشكل أساسا لتفسيرات شتى في مقصدها - على وجه الخصوص - التفسير الإسرائيلي التقليدي المعروف للحل السلمي . فالحديث عن مسألة الانسحاب من المناطق المحتلة ومن طبيعة المفاوضات المقترحة بين الطرفين العربي والإسرائيلي ثم عن « حقوق اللاجئين » ، ما يزال يدور في إطار من العموميات لا يسمح بالتفرض حتى الآن أن هناك مساهمة واضحة وملبوسة ما بين وفتي واشنطن وتل أبيب .

ان تكن ان نقطة النقل الأساسية في المبادرة الأميركية ؟

ان الظروف التي تبدو هذه المبادرة مشدودة إليها ( ظروف التوازن العربي الإسرائيلي الراهنة ومن ورائها طرف التوازن الدولي الحالي المتصل بصراع الشرق الأوسط ) هي التي تحدد تلك المبادرة أطارها السياسي الفعلي وهي التي تجعلها الآن أساسا لعملية أخذ ورد حقيقية بين كل الأطراف المعنية بالحل السلمي . وإذا كانت المحافظة على مصالح إسرائيل الجوهريه تشكل خطأ ثابتا في سياسة واشنطن تحت كل الظروف ، فإن حركة السياسة الأميركية بهذا الاتجاه لا تستطيع أن تتجاهل وزن القوى الأخرى الضاغطة في صراع الشرق الأوسط : الطرف العربي ومن ورائه حلته الدولي الرئيسي ، الاقتصاد السوفياتي .

لقد ظلت السياسة الأميركية مختلفة باتجاه ثابت على امتداد السنوات الثلاث الماضية مؤداه : دعم إسرائيل في موقفها السياسي المتصلب الرامي للاحتفاظ بكل أو معظمها كالبصيص الأمل الواعد الذي فرضته بعد حرب الأيام الستة ، ثم مساعدتها على القيام بمغامرات عسكرية جديدة ( وصلت إلى حد قصف المدنيين في عمق الأراضي المصرية ) لأجبار الأنظمة العربية على القول بل حل سلمي تبلي تفاصيله الشروط الإسرائيلية وحدها . وفي ذلك كله كان واضحا أن السياسة الأميركية تستمر الاختلال الساقط في توازن القوى العربي - الإسرائيلي والدولي الذي انبثق من هزيمة الخامس من حزيران . ولكن مصادر قوة السياسة الأميركية كانت في الوقت نفسه مصادر ضعفها . فاختلال ميزان القوى الذي كان يسمح لها بالنضال إلى أقصى الحدود من ناحية ، كان يجعلها تقترح على الاتحاد السوفياتي والأنظمة العربية المعنية من ناحية ثانية ، حلا سلبيا مستحيلا لا تقوى على احتماله ولا تستطيع الرضوخ لقطعه .

ان سياسة « الحل السلمي المستحيل » التي ظلت مشاريع واشنطن ومبادرتها مشدودة إليها خلال السنوات الثلاث الماضية ، قد اتاحت الفرصة لبروز عوامل فعلية مضادة للنضال الأميركي الإسرائيلي بدأ تلقها بزيادة أخيرا بشكل لم يعد تجاهله ممكنا .

أول هذه العوامل : المقاومة الفلسطينية . وإذا كان كل حل سلمي يبدو مرتبطا في النهاية بتضحية المقاومة ، فالأمر أن كلفة هذه التضحية قد أصبحت الآن أكثر ارتفاعا منها في أي وقت مضى ( خلال السنين الأولى والثانية من هزيمة حزيران عن سبيل المثال ) . صحيح

الخربة صفحة ٤



## سقطت سرحيّة الدولة تجاه الجنوب وبيات على جماله المنطقة أخذ القضية بأيدٍ يرمهم!

بقلم: حسن فخر

مصدرا رئيسيا لوي المنطقة ، ومصدرا للطاقة الكهربائية في الدرجة الثانية ، فإن ما حصل هو العكس تماما إذ جرى التركيز على استغلال مشروع اللبطين بشكل خاص لتوليد الطاقة ، الأمر الذي أفاد المناطق الأخرى المتطورة ، بينما أهملت الناحية الأساسية منه : توفير الري للأراضي الزراعية في جنوب لبنان التي تشكو الجفاف وتفتقر إلى مصادر المياه .

وفي هذا الضوء الذي يكشف حقيقة موقف النظام تجاه الجنوب يمكن النظر إلى المؤسسة الانضمامية التي يسير عليها تجاه القضية الفلسطينية والمطامع الاسرائيلية في لبنان ، وبالتالي يصير إبعاد الموقف القبع تجاه حركة المقاومة الفلسطينية الذي وصل إلى حد القيام بعدة محاولات لتصفيتها نهائيا بتشجيع مباشر من الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة ، وبالتنسيق مع بعض الانظمة العربية الرجعية ( الأردن ) .

فإن نوايا النظام الفعلية لم تتغير على الرغم من المواقف التفضيلية التي يتقنها . ويراهن النظام على نجاح مساعي « الحل السلمي » التي تتركز عليها جهود الدول الكبرى بالاستناد إلى المواقف الفعلية لبعض الانظمة العربية، لكي يستأنف معركته ضد الوجود العدائني بالاستناد إلى تأييد هذه الانظمة نفسها .

وواضح ان التدابير التي أعلنت عنها الدولة تجاه الجنوب — حتى ولو كانت نية جديّة لتنفيذها — لن تفيد قضية الجنوب في شيء لأنها تجري بمعزل عن العوامل الأساسية التي ينبغي توافرها ، أي وجود سياسة دفاعية حقيقية تستطيع أن توفر الحماية لسكان القرى اليمامية التي تتعرض باستمرار للاعتداءات الاسرائيلية . ولكن طالما أن خطة الدولة مبنية على أساس اخلاء منطقة الحدود من وسائل الدفاع الفعلية وترك سكان القرى اليمامية مجردين من أي دفاع أو حماية ، وبالتالي تسجيع هؤلاء السكان على النزوح إلى الداخل ( كما هو حاصل حاليا حيث تفيد الإحصاءات الرسمية أن حوالي ٢٣ ألفا قد نزحوا من المنطقة ، وأن بعض القرى اختلعت تماما من ساكنيها ) فإن جميع التدابير التي أعلنت عنها السلطة لن تؤدي إلى أية نتيجة وهي مجرد تدابير تخديرية الهدف منها تغطية مسؤولية الدولة الأساسية في الدفاع عن الحدود وحماية السكان من الاعتداءات الاسرائيلية . فالحديث عن تنفيذ مشاريع إنمائية وإنشائية واسعة في المنطقة في ظل ظروف العدوان الراهنة لا يبدو كونه حديثا خرافة . فلو كانت سياسة الدولة الملغمة تجاه الجنوب تمثل شيئا من الحقيقة لكانت بدأت في تنفيذ هذه المشاريع منذ سنوات طويلة أيام كان تنفيذها ممكنا .

إن ما يحتاج إليه الجنوب في الدرجة الأولى هو اعتماد سياسة صمود جديّة في وجه العدو الذي تسرح دورياته المسلحة في الأرض اللبنانية وليس من يتعرض لها . ومثل هذه السياسة لا يمكن توفيرها إلا في ظل حكم وطني وتقدمي فعلا وهو الأمر البعيد جدا عن مواصفات الحكم الحالي .

ولم يكن مستغربا أن تنصع الظروف الراهنة التي تميز الوضع في الجنوب ، المجال أمام مختلف فصائل النظام المتصارعة فيما بينها لحوض « معركة » مزائيدات واسعة خدبة لأغراض كل منها . ففي الوقت الذي يسمى فيه الجناح الشهابي للنظام المهيمن عمليا على مقاليد السلطة ، لتجسير التدابير التخديرية المعلقة حول الجنوب لخصاص مرشحه في معركة رئاسة الجمهورية ، نجد كمال الاسعد يقوم بخطوة مماثلة لتصفية مواقف الشهابيين وتحيلهم مسؤولية ما يتعرض له الجنوب . وقد قام ابن « الزعيم الروائي » ضمن هذا الإطار بالدعوة إلى مهرجان جرى قبل ثلاثة أسابيع في النبطية اتبعه بمسيرة لإناء الجنوب في بيروت يسوم الثلاثاء الماضي .

وكان من الواضح أن الهدف من المهرجان والمسيره هو استغلال الظرف الراهن وجو الثقة الذي يسيطر على الجنوبيين ضد النظام القس والاختلال ، ومن أجل دعم موقفه حيال الشهابية التي يرى في تكمين مرشحها من النجاح في معركة انتخابات الرئاسة هزيمة له . وقد لفت النظر في البرقية التي تسمى بجها إلى رئيس الجمهورية مطالبة « مجلس النواب بصفته وكيل الشعب ( ! ) أن يكون على مستوى الأمانة وأن يتخذ بآراء الشعب في عملية الاقتراع ... » وواضح أن ذلك إشارة واضحة إلى معركة انتخابات الرئاسة ودعوة إلى عدم التصويت للمرشح الشهابي . وفي ختام المسيرة التي كمال الاسعد خطابا ختمه بتحية « الصديق كمال جنبلاط الذي يقف مع الشعب ويدافع عن قضاياه وحقوقه ... » وفي الوقت الذي يستمر فيه النظام ببخلف فصلاته بتبديل ادواره في مسرحية « دعم الجنوب » الفاشلة ، تبرز أكثر فأكثر حقيقة ساطعة وهي أن قضية الجنوب التي تدعي فصائل النظام بأنها حريصة عليها ولا تتورع عن اللجوء إلى مختلف الأساليب للتفليل من أجل تأكيد هذا الزعم ، لا يمكن أن يحمل أياها جزم سوى جبهات الجنوب ومعهما الجبهات الشعبية في جميع أنحاء لبنان ، وبالإستناد إلى تعزيز تلاحمها مع حركة المقاومة الفلسطينية ، فهذه الجبهات هي صاحبة الحلحة الحقيقية في الصمود بوجه الاعتداءات الاسرائيلية ، ولا بد لها من توفير كسب إمكاناتها من أجل هذا الهدف .

وبإمكان هذه القوى الجماهيرية مجتمعة بإتفاقها حول القضايا والاحزاب الثورية والتقدمية أن تضع حدا لأساليب التهرجس وحملات الزايدة والاستغلال التي تقوم بها فصائل النظام في الصراع فيما بينها .

أن طريق دعم معركة الصمود في الجنوب لا يمر عبر التمثيلات الرسمية الساطعة أو المسيرات والمهرجانات لاستقلالية تلك التي قام بها كامل الاسعد والامام الصدر . فكل ذلك لا يبدو كونه تهريجا وثرأ للرماد في المعين . فاصحاب القضية الحقيقية هم وحدهم المدعوون إلى حمل لوائها، وهم وحدهم قادرون على القيام بهذه المهمة .

## مشاريع جنبلاط التي لم تقتر الطاحونة النيابية



كمال جنبلاط

انقضى آخر حزيران ولم يقر مجلس الوزراء مشاريع وزير الداخلية كمال جنبلاط ، فصل قوى الأمن الداخلي عن الجيش ، وما يتبع هذا الفصل من رفع صفة المنطقة العسكرية عن عدد من المناطق الانتخابية اللبنانية .

وإذا كان اجتماع المجلس النيابي ضروريا لاعطاء المشاريع الجنبلاطية صفة نهائية وشريعة ، فإن تصديق جلسة انتخاب رئيس الجمهورية بين ١٠ و ١٥ آب لا يخفى عزم رئيس المجلس النيابي ، صيري حماده ، على جعل أية جلسة أخرى ، استثنائية ، مستحيلة . وكان حماده قد جعل من التوقيفي وجه مشاريع جنبلاط أمرا شخصيا يأخذه على عاتقه ( باسم مكلفين بالطبع ) عندما رفض الاعتراف بقاءتونية موافقة لجنة العدل البرلمانية على المشاريع المذكورة ، ووقف حائلا دون ارجاعها إلى المجلس مرفقة بتوصية لجنة العدل هذه . وفي غمرة معركة الرئاسة ، لن يتوفر الوقت والاهتمام ، هذا إذا توفّر الصفط السياسي الكافي ، ليبحث هذه المشاريع . أي أن أواخر حزيران ، ستعقد لنظال تموز واب وتشيرين ...

لكن سرعان ما انتقضت فترة التصريحات « الكبيرة » التي تقيم « الموظف الصغير » ( رئيس الشعبة الثانية ) بخرف مهامه ، وتسر لثائب بيروت بأشياء « تشيب لها الرؤوس » ، وتهدد بفضح أسماء والاطاعة بربؤوس ...

انتقضت الفترة ، ولم يتحقق فعلا أمر من الأمور البسيطة المتطورة : لم يحقق في مجزرة ٢٣ - ٢٤ نيسان التي حمل وزير الداخلية عشرات شهدائها قيما يلوح به في المهرجانات والتصريحات ، ما زالت مجزرة الكفالة سرا يعرف الجميع خباياه ، دون أن يؤدي الأمر إلى أبسط اجراء قانوني عدا بعض مكشورات التوقيف الغيبية والواجبة ... هل توقف تدخل الشعبة الثانية ؟ بالطبع لا . هل استطاع الوزير إنهاء الجهاز المشترك ؟ في التصريحات ، ربما ، لكن الجهاز المشترك مستمر ...

هذه الأمور ، بالإضافة إلى مقدره مجلس الوزراء أن يضع جانبا مشاريع جنبلاط الأخرى ، تدل للمرة الثالثة على حدود العمل « الوطني » في الحكم اللبناني ، وعلى عجز جنبلاط عن إنجاز أبسط الأمور في الحكم .

ففي جلسته على الأجهزة الإخوان والعرويين ، كما أسماهم ، استعمل جنبلاط الجهايسر للنزح في مقاعدها ، بينما يطل عليها هو وبطال المسرحية الآخرين من عناوين الصحف الكبيرة ، ومثير المجلس النيابي . وكان الاعلام هو السلاح الأمضى . أما القوى التي تحصنها في الزعيم التقدمي فهي كسب الاسعد وسلام وفرنجية ، وصداقة كتلة ريمون آده ... أي أكثر القوى السياسية تخلفا وعجزا وضيق آفق . إذا كانت هذه القوى وسيلة تستعمل للصمود في ظرف معين لم تترك لتفعلها التأثير هو ارتباط محي فؤاد شهاب بهودود الحدود اللبنانية — الاسرائيلية . واستطرد جنبلاط يومها ، إلى معارضة عودة شهاب ، لأن لهذه العودة ثمنا يرفضه ، واستطاع أن يقوم بجلسته دون الاطاحة به من وزارة الداخلية لأنه نجح في أن يجمع حوله عددا من التجمعات النيابية التي تقوض مع المكتب الثاني معركة شخصية ( معركة تفوذها النيابي ) منذ سنوات . في وجه التصرب الالمانية ، الطائفية ، وما يتبعها من تدخل

مالية ؟ ألم تضرب قيادات فعلية ؟ أما في مجال العمل السياسي المنظم فقد اقتصر « نشر الحريات » على مؤتمر ملقارت الذي عقده الحزب التقدمي الاجتماعي ، ومهرجان « الصداقة اللبنانية — السوفياتية » ( كما عرفته « الأخبار » ) بمناسبة الذكرى الثموية للبنين . والمنظمات المنوعة ، الحقوة المسورة ، النشر المراقب ، الحقن ، وقوانينه المالية الفاحشة ، كلها أمور غابت عن سياسة جنبلاط .

## حول « التنظيم الجنبلاطي » للمظاهرات

## التمع « الديمقراطي »

كان لا بد ، بعد القرارات التي قننت بها السلطة تحركات المقاومة الفلسطينية على الأرض اللبنانية ، بتعزيز نفوذها في الجنوب بين طبل المشاريع وزهرها ومهرجانات الاطّاع السياسي والديني ، أن تقيد نشاط الحركة الشعبية في المدن ، وتحكم القيود من جديد حول أعناق الجماهير التي كشفت لفترة خيانة الخونة وقامرهم هزيت دعائم تسلطهم . وكالتيم العاجز الذي تلوح له الظروف بإبعاد خطر كاد يزهق منه الروح ، تستمد السلطة من ضعفها قوة فينشط زبائنها اليوم ، على مختلف مشاريعهم ، الحركة الشعبية بعضا من الحرية التي نفعت ثمنها من دماء الشهداء في نيسان وقبلة وبعده .

تلقف المتهفون زورا على النظام والاستقرار حادث احراق السفارة الأردنية كقبض عثمان لينبوا على اقطاها عن عدم اهليتهم للخدمة التي اغتقت عليهم . فكان تضخم الحدث الذي يصل أمثاله في عواصم الدنيا كل يوم عندما يحاسب الشعب بأبسط الاشكال خونة قضيته ومسيره . فوضعت التقارير الطرولة التي نشرت في الصحف الشيوعية لتخلق الاخبار عن سيارات ملأى بضلة الدافع والرشاشات ، ثم كان رصد الأموال الضخمة لأصـلاح القصر ، إهمانا في التضخم ، فوصفت ذلك القرا ... ديمقراطيا ، « فالجاعات » التي يود الجيل وصحبه « الاقتصاد » منها ليست الا الجماهير التي كانت تكشف خلال العامين الماضيين خيانتهم ومآمراتهم والتي يحرس الوزير وصحبه اليوم على كم اقواها وشل تحركاتها ، ( في إطار مشروعة الجيـد الذي يقرر جـمـل لبنان كله منطقة عسكرية ) .

والقرار خرج بسرعة عن كونه قرارا فحسب لينقل إلى حيز التطبيق بصورة نموذجية . ذلك أن مظهره كامل الاسعد لم تكن فقط عرضا لعصاة مرتخية يحاول « البصق » ان ينفخ فيها روح الشد عينا ، بل كانت بالدرجة الأولى اعنتها . بتلوها مغرزان من قوى الحرية ١٦ مسلحة بالطنجات والدروع . وفي نهاية المطاف ، رغم هزائها ، خـس مغازر درك أخرى بالسلاح الكامل ... هل هشتت السلطة كل هذه القوى حصلا ما يمكن أن يقوم به مظاهرون لا يرفعون الصوت إلا للنفاد

والقرار خرج بسرعة عن كونه قرارا فحسب لينقل إلى حيز التطبيق بصورة نموذجية . ذلك أن مظهره كامل الاسعد لم تكن فقط عرضا لعصاة مرتخية يحاول « البصق » ان ينفخ فيها روح الشد عينا ، بل كانت بالدرجة الأولى اعنتها . بتلوها مغرزان من قوى الحرية ١٦ مسلحة بالطنجات والدروع . وفي نهاية المطاف ، رغم هزائها ، خـس مغازر درك أخرى بالسلاح الكامل ... هل هشتت السلطة كل هذه القوى حصلا ما يمكن أن يقوم به مظاهرون لا يرفعون الصوت إلا للنفاد

عينا يحاول النظام اللبناني بما يبتل من خلفيات طبقية ، اجتماعية واقتصادية وسياسية ، الشحاح في تمثيلته التي بدأ في اخراجها لتفطية مسؤوليته عن أهمله الزمن والمعتمد لتفطية جنوب لبنان وقصوره الخزي عن الاضطلاع بواجب الدفاع البديهي عن حياة السكان ومصالحهم في وجه الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة . فالتدابير والإجراءات التخديرية التي أعلنت الدولة — لفظيا — عن اتخاذها لمواجهة التطورات الناجمة عن العدوان الاسرائيلي وحالة التهديد والقلق الدائم التي تسيطر على الحياة اليومية للسكان ، لم تستطع خداع جماهير الجنوب و « تبييض » وجه السلطة الحالك ...

وقد برهنت الوقائع على انه حتى التدابير الاحدة والعزلة التي أعلن عنها — اعتماد اثنتان مليون ليرة والتعويض على ضحايا العدوان مثلا — لم ينفذ منها شيء بعد . وعندما وصل الأمر إلى مرحلة تأمين المال لم تستطع الدولة أن تجمع سوى مبلغ مليوني ليرة انتظمها من اعتمادات مرسدة لمشروع أخرى . وهكذا سقطت سياسة الدولة التصفيلية على الرغم من الضجة التي احاطت بها واعلتها إنشاء ما دعي به « مجلس الجنوب » الذي لا يزال اسما بلا معنى .

ومع ذلك استمرت الدولة في متابعة اسلوبها التخديري على أساس الاغراق في « صرف الوجود » عوضا عن المال الذي اكتلت تجربتها أنها غير جادة في العمل على توفيره . ولما كان الأمر لا يبدو حدود الوجود وتوزيع « شيكات بلا رصيد » فقد تبارى المسؤولون على مختلف المستويات في اطلاق التصريحات الطنانة عن اهتمامهم بأوضاع منطقة الجنوب وعزم الدولة على تنفيذ مشاريع إنمائية وإنشائية فيه ... فمن الوجود زيادة مساحات الأرض المخصصة لزراعة التبغ وتقديم السفطات المالية للزارعين ، إلى نيش المشروع القديم لري المنطقة الذي مضى عليه أكثر من عشرين سنة في الاندراج ، والجدل المسرحي الذي قام حول هذا الموضوع : هل ينفذ مشروع الري على منسوب ٦.٥ م ٨٠٠ متر ... وينيري نواب المنطقة « الفياري » على المطالبة باعتماد مشروع الـ ٨٠٠ متر لتأمين المياه لسلطات أوسع من الأراضي ...

وتعطي فصول المسرحية ... فيقدم سليمان الزين نائب رئيس « مجلس الجنوب » إلى مجلس الوزراء لائحة بمجزاته : تحديد قيمة المساعدات للشحايا والمتضررين ، تأليف لجنة فنية لتقرير تصاميم الملاجئ ، اعداد اللوائح حاجات مستشفيات المنطقة ، تقرير الخطوات لتسليف مزارعي التبغ في القرى الالمانية ووضع خطة لتوزيع الهبات والمساعدات ، الخ ...

ويصق مجلس الوزراء لهذه « الاتجاّات » وينيري للقيام بدوره في المسرحية فيقرر وضع عدد من موظفي مصلحة التعبير بتصرف « مجلس الجنوب » ، ويكلف الوزارات بتقديم ما لديها من الدراسات عن المشاريع الإنشائية والإنمائية للمنطقة إلى « مجلس الجنوب » لاستكمال دراستها ...

ولكن كل هذه المظاهر الحسابية الفارغة المهادفة إلى تخدير أبناء المنطقة وتغطية قصور الدولة الصارخ سرعان ما تتساقط أمام الوقائع : أن الدولة تسمى إلى تأمين مبلغ اثنا عشر مليون ليرة من الاعتمادات المخصصة للمشاريع العادية لمنطقة الجنوب للحوزة في موازنة عام ١٩٧٠ والتي لم يجر تنفيذها بعد. وقد ذكرت بعض المصادر أن الدولة طلبت من « مجلس الجنوب » أن يسد العجز في حصة مياه جبل عامل البالغ ٣٠٠ ألف ليرة ، بدلا من تسديد من خزينة الدولة كمآسان الحال في السابق . وهكذا يتكشف طابع التفضيل الذي يميز خطة الدولة تجاه الجنوب ويفضح دورها المسرحي في معالجة هذه القضية . فإن ما يخص الجنوب في موازنة ١٩٧٠ هو نفسه الذي يربون تخصيصه لمجلس الجنوب ...

والواقع أن ثمة عاملين أساسيين وراء الموقف المزمن للنظام ، بمختلف اجنحته ، تجاه منطقة الجنوب :

العامل الأول له جذور طبقية — وهو ينطبق كذلك على المناطق المختلفة الأخرى في بعض اقسام البقاع والشمال — ويعود إلى كون الغالبية الساحقة من سكان هذه المناطق تتألف من الجماهير الشعبية الكادحة والمشرقة والخاصمة لاستغلال الطبقة الحاكمة التي تتركز مصالحها في المناطق الأخرى الأكثر تطورا — العاصمة وجبل لبنان والحد الرئيسية — حيث تتواجد قطاعات البورجوازية الكبيرة والمتوسطة التي تتركز بين أيديها مصادر الثروة وتنعم بما يزيد عن ٦٥% من الدخل الوطني .

والعامل الثاني سياسي ولكنه منبثق عن العامل الأول ومنم له ، ويتمثل في الموقف الجذري للنظام من القضية الفلسطينية ودولة الانتداب الصهيوني التي اقامها الامبريالية المعالين في فلسطين ، وما يستتبع ذلك من خضوع البورجوازية اللبنانية الضمنية لمطامع العدو في جنوب لبنان . وهذا ما يفسر عزوف الدولة منذ عام ١٩٤٨ عن تنفيذ أية مشاريع إنشائية وإنمائية كبيرة في هذه المنطقة . كما يفسر كذلك عزوف اصحاب الرساميل من اللبنانيين والإجانب عن استثماراتهم في مشاريع اقتصادية صناعية وزراعية وسياسية وغيرها ، في هذه المنطقة نتيجة عدم الاطمئنان إلى مصيرها ... وكان هذان العاملان الحركين الأساسيين لوقف النظام التاريخي من هذه المنطقة . وحتى تنفيذ مشروع اللبطين الواقع في هذه المنطقة لم يكن بعيدا عن هذه النظرة التي تحكم مواقف النظام اللبناني . فمع أن تصاميم المشروع نصت على أن يكون بالدرجة الأولى



بحياة اليك ؟ اطلاقا . عدا أن اليك يشكل حليفا حاليا لوزير الداخلية . هل تخشى السلطة أن نشاطات حركة «التومية» التي لا تشكل مطالبا سوى صدى لما يترتب به وجهاء مجلس الجنوب يوما ؟ أبدا . فالسلطة لا تحلم بأفضل من هذا حركة تعمي بصائر الناس تحت شعار توميتهم .

المقصود أن إعادة تسلط قوى القمع من جديد وبشراسة على تحركات القوى الشعبية، وذلك بتكريس هذا النوع من المظاهر فعليا . بتكريس القيود الجديدة ، ووضع حد لمهد تدمير من الحرية النسبية التي عرفتها الحركة الشعبية والتي استجنتها من عابثين : دعاء شهدائها وصلابة المقاومة الفلسطينية . إذ ماذا يصير كامل الاسعد وعنان عكاوي وشارل خوري لو اعرابوا من مسؤوليتهم عن المظاهرة، وماذا يصير عملاء الأجهزة لو اودعوا المحافظ أسامعهم وهوياتهم وعنايتهم . فالحل

## مسيرة كامل الأسعد في بيروت :

# بداية ونهاية



كامل الأسعد يخاطب في مسيرة الجنوب

لربح قرن خلا ، كان «اليك» في الطبقة ، إذا غضب على جماعة من أتباعه ، سلط على قريته من يسرق حبرها . وكان اقتداد أهل القرية أوسيلة النقل هذه لا يحول بينهم وبين الجيء إلى «كعبة جبل عامل» سيرا على الأقدام ، ليخطفوا في حضرة سيد الدار ، مشددين على ولاتهم المستعير ، مشيرين ، من طسرف خفي ، إلى أن «اليك» ، لسعة فضله ، لن يتأخر في أرجاع الحبر .

أما إذا كان المفضوب عليه من الوجهاء ، فإن «اليك» يسلط عليه حينذاك سيارة جيب تدعى «الخطاف» تحمله من جوار صيدا إلى دار الطبقة في كيس كبير من الخشب ! وحينما يصل الرجل يبادر «اليك» بالاعتذار إليه قائلا أن رجلاه هم الذين تولوا الأمر دون علم منه . وتكون النتيجة أن يفهم «الوجه» دون صعوبة ، أن يجب عليه ، هو وأقاربه وأنصاره ، أن يصوت في الانتخابات . هكذا كانت وسيلة اليك - بعد أن ياع معظم أراضيه - في توفير تلاحم الجنوبيين من حوله ، تتراوح بين سرقة الحبر ثم أرجاعها ، وبين خطف الوجهاء ثم الاعتذار إليهم .

الحال - بما نسميه اليوم «سياسة» - فلم يكن ليك موقف لبياني عام أو رأي محدد في هذه القضية العربية أو تلك . كان له رأي في الانتداب وخضع ، في النهاية ، لرأي الانتداب فيه وفي إخصامه . وبعد الاستقلال ، كان يتبع من الحكم بما يتبع له خدمة نفسه وأنصاره . أي أنه ، على وجه الإجمال ، كان يحكم

أهل بيت واحد وفدي غايات واحدة يمتنون من أجلها ظهر الجماهير . بقي أن نشير إلى أمر آخر . أن تقيد الحركة الشعبية بلعب دورا أساسيا في تقيد المقاومة الفلسطينية نفسها كما يهدف للمشاريع التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية . من هنا يصبح الرد على هذه المؤامرة الجديدة مرهونا بالموقف الذي يجب أن تتخذه الحركة الشعبية التقدمية بأطرافها التي لم تشر حتى الآن بأجهزة أعلامها ويصحفها العديدة إلى خطر المؤامرة وأهدافها . أن هذا التنسيق هو الذي يمكن الحركة الشعبية والمقاومة معا من الوقوف في وجه جميع أشكال القمع مكتسوفة كانت أم (ديمقراطية) .

مدار السياسة اللبنانية كلها ؟ إذ ذاك بيت «اليك» ملزما باتخاذ موقف تجاه أمور تقرر مصير «الإقطاع» دون أن تكون هذه الأخيرة فريقا حاسما فيها : تجاه المقاومة ، تجاه الدولة ، تجاه العربية ، الخ ... لكن «الإقطاع» ليست في الواقع الإقطاعية سابقة . فتواجه كلهم ضد اليك ، باستثناء واحد وحيد . والسلطة المركزية وجدت لها ، بعد أن صنعت هؤلاء النواب أو استمالتهم ، زعيما من نوع آخر يتقدم صفوفهم ومجلسا غير مجلس النواب ينضون تحت لوائه . هكذا وجد اليك من يسبقه إلى المبادرة ومن يعطي هذه المبادرة مدى وطنيا ، يقصر اليك ( وهو سجين الإقطاع ) عن ادراك مثله . لـم يبق ليك والحالة هذه ، إلا أن يختار نقطة الضعف الوحيدة التي وجدها عند خصومه . هؤلاء يرفعون مطالبه نفسها ويطلقون أذرائه نفسها ، بصوت أرفع من صوته . لكن شبهات كثيرة تحوم حول موقفهم من العمل الفدائي ، وهو ، في النهاية ، موقف السلطة . إذن فليرفع اليك عقبرته مؤيدا العمل الفدائي وليستبدل

## إضراب البضائع

# الفلاحون الصغار يقضحون إضراب المصالح في زحلة



علام الإضراب في زحلة

ما هي حقيقة الإضراب الأخير في البقاع ؟ لقد كان إضراب البقاع في زحلة وشثورة ورياق وبعض القرى ذات العلاقة الوثيقة بهذه المدن . وبالرغم من أن القضية الرئيسية التي جرى التحريض على أساسها في البدء كانت قضية مركز تل المارة ، فليقد اتخذ التحرك فيما بعد طابعا واضحا :

ففي سؤال النائب سليم حيدر للحكومة حول القضية بتاريخ ٢٧-٦-٧٠ يقول : « غير أن وجود مصلحة الإيجات العلوية الزراعية في هذه المنطقة قد شجع الماشطين من أبنائها فيبادروا بجرأة وإيمان إلى توظيف رؤوس أموال ضخمة لا تزال ديونا متراكمة عليهم وبذلك تحولت الأراضي الجيدة إلى جبال وكثوم ومزارع للدواجن والأبقار والأغنام » . ويقترح الحلول : إعادة تل المارة ، تأليف لجنة وزارة لدراس الطلب الملح وأخصا أسرار الفصح والشمندر وأغراض مزارع الدواجن والأغنام والإبقار من ضريبة الأملاك المبنية لأنها تدفع ضريبة الدخل على كل حال .. ومن العلوم أن مزارع الدواجن أعفيت مؤخرا من ضريبة الدخل .

وأهمية مصلحة الإبحاث الزراعية « لرووس الأوبال الضخمة » هي : أنها تجري تجارب على البساتين ومختلف الزراعات وتجارب الأسمدة والبذار على كافة أنواعه وتخصب التربة وتكافح الحشرات والأمراض الزراعية وتزود الحيوان وتحافظ على صحة الدواجن . ويتبع لها بشكل أو بآخر مكتب الحبوب والشمندر العسكري .

لنرى ما هي علاقة المصلحة بأصحاب الدواجن من خلال بيان لجنة الخابية رقم (٥٥) الفغار ، لأن المختبر الموجود قبل نقل المصلحة لا يؤدي النتيجة المتوخاة ... والحقائق تقديروا يطلب تخفيض الضريبة البلدية للصناعيين إلى ٥ بدلا من ١٠ بالآلة اسوبتية بالقرب » .

وبتاريخ ٢٠ حزيران الماضي ، وفي مركز تعاونية الشندر ، قبلت اللجنة المكلفة بدراسة مكثفة زراعة الشندر السكوري

بثقله الاثرية بعبارة جده وال . فخلعه بهذا ، ينصب نفسه ، في الجنوب ، ممثلا لجناب وطني - عربي عام .

على هذا نظم اليك مهرجانه ثم مسيرته . وجاءت مبادرته بعد أن بلغ الفريق الأول حده ووقف عنده . لكن حدود اليك ضيقة هي الأخرى . فهو بعد أن لوح في المهرجان بمسيرة «لا تتسكع» على أبواب السرايات، عاد فنظم مسيرة سلمية جدا وتوسع على الأبواب التي زعم الترفع عن طرفها . ولا شك أنه يتبنى أن تكون مسيرته «بداية لا نهاية» كما جاء في الدعوة إليها . بيد أن الذي يبرق في مظاهر التراجع بين المهرجان والمسيرة ، يرى بوضوح تام ، أن المهرجان كان البداية وأن المسيرة هي النهاية . ولا فضل لأخصام كامل الأسعد الذين سبقوه إلى المبادرة سوى أنهم سبقوه إلى الأفلاس !

## ليبيا القذافي تحدد دورها

ما أشبه الليلة بالبارحة ؟! عام ١٩٦٥ أنهم رجال «فتح» بأنهم عملاء حلف «السنو» أي حلف المعاهدة المركزية . وعام ١٩٧٠ يتهم الماركسيون في المقاومة ، أي مقاتلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين وغيرهم ، بأنهم عملاء الاستخبارات الأميركية .

الاتهام الأول وجهه وطنيون ، عبر صحفية في بيروت ، باسم الحرص على طهارة العمل العربي ، ولكن حماية لواقعهم وانفسهم من التفسير النوري . والاتهام الثاني وجهه وطنيون و «تقدميون» أخيرا ، عبر صحيفة «الثورة» الليبية الروسية ، باسم الحرص على طهارة العربية أيضا ، ولكن من أجل حماية النظام العربي الواحد ، وبالتالي انفسهم من فعل التفسير النوري .

الاتهام الأول كان خطرا ، لأنه أراد إجهاض الثورة ، وهي لم تزل جنيبا في أشرس الأولى ، والاتهام الثاني الخطر ، لأن غنفة قتل الثورة وهي في عمر الطفولة .

### □ اتهام تصفوي ..

ما هو الهدف من الاتهام الليبي الرسمي ؟ الهدف منه قسم حركة المقاومة إلى قسمين ، قسم فيه «فتح» ومنظمات المقاومة الشعبية بها ، والتي تقول بأنها تخوض غمار الثورة الفلسطينية على أساس الوحدة الوطنية . وقسم فيه الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية الديمقراطية والمنظمات الأخرى أو المقاتلون الآخرون ، الذين يقولون أنهم يشنون ثورة وحرب المقاومة على أساس التهج الماركسي - الليني .

وتحقق هذا الهدف الأول يجعل الجهود تنقل إلى تحقيق الهدف الفرعي الثاني ، وهو عزل الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية . وبعدما يتم الانقسام ، ويتم العزل ، يصبح الطريق مفتوحا إلى تحقيق الهدف الفرعي الثالث ، وهو الانقضاض على الجبهتين بفرض نصفيتهما . وطوبح الجهود الليبية الرسمية والخطبة الاستعمارية وراعاها ، هو أن يتكسما قسم الحركة القذافية من استعمال «فتح» وغيرها في تصفية الجبهتين !

وأذا ما تحقق هذا الهدف الفرعي أيضا فإن الطريق يكون مفتوحا للانقضاض على «فتح» ليس في محاولة لتصفيتها بالقوة ، وإنما في محاولة لتفريق نورتها ، وتجنيتها ، والحاقها بالقيوش النظامية ... ومن ثم جعل الثورة تخفق في مستنقع الحكم العربي ، الذي يمر على أن يواصل العيش في عصر الخافس من حزيران .

ليبيا الرسمية - قالت في أحداث الأردن الدامية الأخيرة أن سببها بين شرس ويسار مغررف . وهي كانت توهي بهذا أن تصفية تلك اليمين وذاك اليسار يمكن العرب من وقف التناحر فيما بينهم والعيش في سلام ؟! ولما كانت طليعة الميمن الشرسي في النظام

الأردني قد صفيت ، بعزل الشريفين ناصر بن جميل وزيد بن شاكور وسجن أحد قادة



# «دولة مواجهة» للحل السلمي لا «دولة مواجهة» للتحريض

يكون خالد الحسن أو «أبو لطيف» . وبينما فتح تتخذ القرار بإيفاد الرجل أقالمت إلى ليبيا بدأ يتجمع أماسم أجهاسه هيكل مؤتمر ليبيا ، وراحت تنضج طبيعة اللحم الذي يكسوه ، ثم ظهرت علاقة تجمع طرابلس الغرب بالحل السلمي .

ومن الواضح الآن أن مؤتمر طرابلس الغرب كان فقا منصوبا أمام «فتح» ، وأن داخل الفخ وضع طعم شهي بلبلائين القنرات . وأن الهدف من دعوة «فتح» إلى طرابلس المغرب كان استدراجها إلى بحث الحل السلمي والإساءة لسمعتها لدى منظمات الغداء الأخرى بظاهرها أمامها وكانت في صف الأنظمة ... أو في أدنى الاحتياطات استعمال «فتح» مظلة وأقية مؤتمر طرابلس الغرب .

ووصلت «فتح» مناصرة إلى طرابلس المغرب . ولم يشترك «أبو لطيف» في أعمال المؤتمر . ومن هنا كان على المؤتمر ، في غياب «فتح» ، الذي خيل لحكم ليبيا أنتميقودهم جملة غير وارد أو ممكن التقليل ، كان على المؤتمر تأليف اللجنة الرباعية ، التي انتقلت إلى الأردن في عطلة نهاية الأسبوع الماضي، ولها مهمة معلنة هي «تصية المشاكل» بين السلطة والفدائيين .

وانطلاقا من جو تأليف اللجنة الرباعية فإن طبيعتها ، ومهمتها في عمان وبيروت ليست بحاجة إلى تعليق . أن الحل السلمي يتقدم . وهو أن كان لا يبدد مشرنا على الوصول ، فإنه يتقدم بأسرع مما تتقدم مسيرة التحرير العربية على الطريق الصعب . وإشارات هذا التقدم كثيرة : من مقترحات روجرز ، إلى زيارة غوللمان ، القائد الصهيوني والمواطن الإسرائيلي للمغرب ، إلى قول غولدا ماير أن اتصالات سياسية على مستوى عال جرت في الايام الثلاثة الماضية بين الحكام الاسرائيليين والحكم العرب . وفي مسيرة الحل السلمي يقوم الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية بشدح السكينة لنزع المقاومة .

أما ليبيا الرسمية فتقوم الآن بدور دولة مواجهة في معركة الحل السلمي ، بعد أن كانت قد ادعت أنها تريد أن تكون دولة مواجهة في حرب التحرير العربية . بل أن ليبيا تقوم الآن بدور دولة المواجهة الأولى في معركة الحل السلمي ، التي يشترك فيها أعداء الأمة وحكامها من جهة ، وجماهير الأمة من جهة ثانية .

وكما أنه من الواجب كشف مؤامرة الصمت التي تلف بها مسيرة الحل السلمي خطواتها ، فإنه لم يعد من الوطنية في شيء السكوت على هذه البؤسة مضرا لكشف عنها : قبل الوبس من مؤتمر طرابلس الغرب اتصلت ليبيا الرسمية بحركة فتح ، تطالب بأن يسافر ياسر عرفات إليها ، لأجراء مباحثات ليلية - فلسطينية ، ولتصفية مشاكل مالية معلقة بين الطرفين . واعتذر ياسر عرفات عن ترك الأردن في هذا الوقت الحرج ، فطلبت ليبيا استبدال ياسر عرفات بـ «أبو صبري» (أبو صبري) بالزيارة ، وليس سرا أن «أبو صبري» هو القائد العسكري لفتح . واعتذرت فتح عن عدم إمكانية سفر أبو صبري للسبب ذاته أيضا ، وبدأت تصعد لسفر رجل ثالث من قادة الحركة ،

وأنها أسقطت الملكية ، وأنها صنعت الحلاء ، وأنها مقربة من الرئيس عبد الناصر ... وفوق هذا كله أنها الرجل الثري بين الأشقاء التقدميين . وطبيعة ليبيا التقدمية ، ورصيدها السياسي المعروف يستخدما اليوم أتبسع استخدام في التآمر على الثورة الفلسطينية ، وفي خدمة الحل السلمي ..

بدأت ليبيا دورها بشن حملة نقد على حركة المقاومة ، لم يكن محتواها من نوع النقد الذاتي ، ولا هي كانت موضوعية في تصفية الاتهامات للثورة ، ولا كانت من موقع فكري متقدم ... ولا حتى اعترفت للثورة بانجاز لم يستطع العدو الصهيوني تكاره . ثم حجبت طرابلس الغرب المال عن الجهاد ، الذي تصب فيه مساهمات الجماهير بدل أن توضع في صناديق المقاومة ، ونارة ثالثة بانتحال المعانير البروقراطية .

وفي أحداث الأردن الدامية الأخيرة لم تقف طرابلس الغرب على الحياد بين «الجزائر والشاة» ، وإنما هي قسمت مسؤولية المجزرة بين الشاة والجزائر . وكانت بذلك سبابة إلى ما انضج فيما بعد أن الحكم الأردني يريد من منظمة الحكم الأخرى : مساعدته على حركة المقاومة وليس الوفاق على الحياد . وقد انضحت ارادة الحكم الأردني هذه في كلام الكك حسين الذي أدى به في مؤخرة الأحداث الأردنية الدامية ، عندما قال أن المنظمات الفدائية نقلت التناقضات العربية إلى الساحة الأردنية . وهذا يعني ، في حساب الحكم الأردني ، أن تصفية المنظمات الحاملة لهذه التناقضات هي مسؤولية مشتركة للانظمة العربية .

### □ ضوء على مؤتمر ليبيا

وحول مناسبة جلاء آخر جندي اميركي عن ليبيا استخطات طرابلس الغرب أن تجمع حكام سبع دول عربية ، بينهم حاكم لا يفرج من بلاده و آخر على وشك الخروج من الحكم ، تزيد من البحث في كيفية تحقيق الحل السلمي وتنفيذ واحد من أبرز شروطه وهو تصفية حركة المقاومة . كما استطاعت أن تقيم هذا التجمع وأن تحشد له الصحفيين ، بسرعة وسرعة ، باقتنا الجماهير .

ومع أن لدي من حركة المقاومة معلومات اتبنت عليها بهذا الشأن ، فإني أت على هذه البؤسة مضرا لكشف عنها : قبل الوبس من مؤتمر طرابلس الغرب اتصلت ليبيا الرسمية بحركة فتح ، تطالب بأن يسافر ياسر عرفات إليها ، لأجراء مباحثات ليلية - فلسطينية ، ولتصفية مشاكل مالية معلقة بين الطرفين . واعتذر ياسر عرفات عن ترك الأردن في هذا الوقت الحرج ، فطلبت ليبيا استبدال ياسر عرفات بـ «أبو صبري» (أبو صبري) بالزيارة ، وليس سرا أن «أبو صبري» هو القائد العسكري لفتح . واعتذرت فتح عن عدم إمكانية سفر أبو صبري للسبب ذاته أيضا ، وبدأت تصعد لسفر رجل ثالث من قادة الحركة ،

## بقلم : فريد الخطيب

«ترك الحرية» في هذا هذا العدد إحدى صفحاتها للكاتب فريد الخطيب - وهو من أصدقاء حركة فتح - لم يعبر عن وجهة نظره الخاصة بالتصريحات الليبية الأخيرة ، وبدور ليبيا تجاه حركة المقاومة ..

الشعب الفاشمستية الخاصة فإنه يكون على المقاومة ، مقابل المبادرة التي أتمت عليها النظام ، تطهير صفوفها من الماركسيين ، أي تصفية الجبهتين الفدائيتين !

وحتى إذا لم تقدم المقاومة على تصفية في دارها فإن الهدف من اتهام ماركسيي الثورة بأنهم مسببو الحرب الأهلية ثم اتهامهم بأنهم عملاء الاستخبارات الأميركية ، هو جعل دم هذا القطاع من الفدائيين محلا للتصحية ، يسكن الحكم العربي أن لم يكن عن طريق الانتحار الذاتي للمقاومة .

ولكن باي حق تتدخل ليبيا الرسمية في شؤون المقاومة ؟ وباي رصيد تتركس ليبيا الرسمية ذاتها لدور مشبه ؟

### □ القوة الذاتية للدور الليبي

النظام الليبي يعتبر نفسه ثورة . نهاما كما هي حركة المقاومة ثورة ! وبالتالي فإنه يعتبر أن الحقوق والواجبات بينه وبين الثورة الفلسطينية ، هي قدرات وإكاليات متبادلة . أي أنه ليس هناك بين الفريقين من له حق بادعاء أنه أفضل ، وبالتالي حق الأخذ دون الطاعة . وهذا هو ، مع الأسف ، موقف معظم الأنظمة التقدمية العربية من حركة المقاومة . بينما نجد الأنظمة الرجعية تتصور أن عليها في حساب الحد الأدنى «جزية» تنفعها لحركة المقاومة لا يعني أنها أصنى الرجعية أكثر عطاء للمقاومة لا يعني أنها أصنى نية تجاهها ، لأن القصد الأساسي من عطائها هو إخراج الأنظمة التقدمية ... إلا أن أمساك تفكيرها في هذا الطعاف لا شك يدل على أن نيتها الحقيقية تجاه المقاومة ليست أصى نية الأنظمة الرجعية .

أما رصيد ليبيا الرسمية لهذا الموقف وللدور الذي تقوم به الآن فهو أنها لم تشارك في هزيمة حزيران ،





الحال

اندونيسيا

## ملخص تقرير بعثة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاندونيسي (بمناسبة العيد الخمسين لتأسيس الحزب)

بدور العموية في يد الامبريالية في جنوب شرق اسيا من خلال موافقة على مسا يسمى بـ « المؤتمر الاسيوي حول القضية المكمبودية ».

لكن التقرير يؤكد أن القمع الوحشي المعادي للثورة ، والاضطهاد البربري الذي يمارس ضد الشيوعيين والشعب والكمبوديين ، لن يحول دون انتفاضة ومقاومة شعب اندونيسيا وشيوعيتها . فبعد سنة ١٩٦٧ والشعب يعبر عن مقاومته بشهره السلاح ضد النظام ، تحت قيادة الحزب الشيوعي الاندونيسي . نسم ينقل التقرير الى تحليل الوضع الدولي الملائم للثورة الاندونيسية : وميزة هذا الوضع ، تجدد صراع البروليتاريا والشعب الثوري ضد الامبريالية والتحريرية الحديثة والرجعية الكماية . فالثورة الثقافية البروليتارية في الصين بقيادة الرفيق ماو تسي تونغ ، قد قصت على البورجوازية ورئيسها الخائن القذر ليو شاو تشي . كما انها تصدت لانعاش الرأسمالية من جديد ، وعرقلة ولا ريب أن هذا النصر يزيد جمهورية الصين الشعبية — حصن الثورة العالمية اثنين — قوة وتريزا ..

ثم يذكر التقرير أن الينايا منارة الثورة الاشتراكية في أوروبا تحت قيادة حزب العمال الالباي وعلى رأسه الرفيق انور خوجا قد خاضت الحركة الثورية على الصعيد الايديولوجي ، فزادت ككتاتورية البروليتاريا مثانة ، ورفعت تطور البناء الاشتراكي .

ويومد التقرير فيشير الى الاعتداء الامبريالي الاميريكي على كمبوديا وامداده الى الهند الصينية كلها كما يشير الى عزم شعوب الهند الصينية — من فيتناميين ولاوسيين وكمبوديين — على مجابهة عوهم المشترك . والولايات المتحدة — بالقوة المسلحة . والمرحلة الجديدة من صراع شعوب الصين الهندية الثلاثة ضد الامبريالية قد زادت سرعة تطور صراع شعوب العالم كله ضد الامبريالية الاميريكية . فهي اذ ذك تسهل ثورة الاندونيسيين ضد نظام سوهارتو الفاشي .



سوهارتو : حكم البورجوازية والقطاع

تنشر « الحرية » هنا ملخصا لتقرير وضعته بعثة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاندونيسي لمناسبة العيد الخمسين لتأسيسه ، وواضح من مضمون التقرير أن اللجنة المركزية قد تبنت « الموضوعات الصينية بحرفيتها » .. وتقدم هذا التلخيص لتقراء « الحرية » كوثيقة للاطلاع :

نشرت بعثة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في اندونيسيا تقريراً وقعته رئيس البعثة جوزف اجيتروب بمناسبة العيد الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعي في اندونيسيا في ٢٢ ايار ١٩٧٠ . وعنوان التقرير « شعب اندونيسيا يتحد تحت رنانة الحزب الشيوعي فيتحطى كل الصعوبات ويتابع ، غير هباب ، سيره الى الامام على طريق الثورة المسلحة » .

يشير التقرير الى أن الحزب ولد في اندونيسيا منذ خمسين سنة على اثر ثورة اكتوبر في روسيا ، فبعد وجهه صراع الشعب الاندونيسي الثوري ، لتحرير نفسه واحلال الاشتراكية . وخلال نصف قرن ، صارع الحزب لتحرير الشعب الاندونيسي من الاستعمار الهولندي والفاشية اليابانية والرجعية الاندونيسية ومن ورائها الامبريالية الاميريكية . فكان أن اكتسب من صراعه هذا تجربة غنية وعرف الحزب الانحراف والفسل والعودة الى الوراء في اوائل نشاته ، لكن المكتب السياسي قام بنقد ذاتي نشره في ايلول سنة ١٩٦٦ ، يلخص فيه تجربته ويعتقد طريقا مستقبيا ، طريق استلام الحكم بالثورة المسلحة ، وتحت لواء الماركسية اللينينية ، وعلى ضوء افكار ماو تسي تونغ : أي أن الشعب الاندونيسي والشيوعيين صمموا على النضال ، مستعدين للتضحية ، ولتخطي الصعوبات في سبيل تحقيق النصر .

وفي التقرير تحليل لوضع الثورة الحالي في اندونيسيا ، ويبدو واضحا أن نظام سوهارتو الفاشي يجابه صعوبات جمة على الصعيدين الداخلي والخارجي . فهو أكثر الأنظمة تمثيلا للطبقة البروليتاركية الرأسمالية والبورجوازية الكومبرادورية والقطاع ، وهو في خدمة الامبريالية الاميريكية ، وقد رزج الشعب الاندونيسي أكثر فأكثر في هاوية . أن سياسة سوهارتو الفاشية الخارجية كسياسته العسكرية تخدمان الاستراتيجية المايوية الاميريكية . وقد أصبحت اندونيسيا قاعدة عسكرية ومركزا لانتاج المواد الأولية للصناعة الحربية ومنيعا قوى تستخدم لتفكيك الحزب . والنظام يدعم النضال الاميريكي في الهند الصينية ، ويدافع عن زمرة لون تول — سيريك ماتك . أكثر من ذلك ، انه يقوم

— بناء حزب ماركسي لينيني متحرر من التحريفية الحديثة والانتهازية والذاتية .

— اعتماد الكفاح الشعبي المسلح ضمن ثورة ريفية ضد الاقطاع يقوم بها الفلاحون ويقودهم العمال ، في جبهة ثورية موحدة .

ويقول الرفيق ماو تسي تونغ في هذا الصدد : « أن الجبهة الموحدة والكفاح المسلح هما السلاحان الاساسيان للاحاق الفضل بالعدو . والجبهة الموحدة هي التي تسمح بالاستمرار في هذا الكفاح المسلح . فها — الجبهة والكفاح — سلاح الحزب لنفس مواقع العدو والقضاء عليها » .

ثم يذكر التقرير ، الى جانب التحريين السوفيات ، مجموعة من الاندونيسيين الذين يعارضون النقد الذي قسام به المكتب السياسي ، فيقول أن معارضتهم هذه تعني معارضة الكفاح المسلح الذي يمرره الشعب الاندونيسي واستبداله « بنظريتهم » التحريفية حول « الانتقال السلمي » . أما الشعب الاندونيسي فهو مصمم على الكفاح المسلح ولن يجره هذا التيار التحريي .

أما قضايا النقل والجغرافيا (١) فليست بقضايا اساسية عندما تخاض حرب ثورية . على الكفاح المسلح أن يتقدم على قواعد ثورية في المناطق الريفية : فالريف يسمح بمحاصرة المدن ثم السيطرة عليها وأخيرا تحرير البلد كلها . أن اندونيسيا بلد شبه استعماري وبشبه اقطاعي ، وبشكل الفلاحون فيه القوة الاساسية للثورة ، اذ هم الحليف الطبيعي والوثي للبروليتاريا . فعلى هذه الطبقة الأخيرة اذن أن تنفع الفلاحين الى الثورة ، وتنظمهم وتسلمهم وتعني بتبنيهم لتتمكن من الاستمرار في كتحاح مسلح طويل الامد ، وضد عدو صلب . أما الحزب الشيوعي الاندونيسي ، فعلى ، خلال قيادته للفلاحين ، أن يشكل جبهة شعبية موحدة ومسلحة ، تكبر شيئا فشيئا وتزداد قوة في حربها للقضاء على قوى العدو . ويحدد التقرير هنا واجبات الحزب — تبعا للبيدا العام لبناء الحزب ، وهو مبدأ خدمة الكفاح المسلح — فيقول : علينا أن نضع وزن النقل في الريف ونحول الحزب من اساسه ويسارع وقت ممكن ، الى حزب ماركسي لينيني حقيقي .

أما تاريخ الحزب الشيوعي الاندونيسي فهو يعلمنا أن الطريق الصحيح هو في اتباع افكار الرفيق ماو تسي تونغ الذي يرى أن النقطة الاساسية في بناء حزب ماركسي لينيني هي العمل الايديولوجي . هذا يعني أن بناء الحزب عليه أن يقوم على الماركسية اللينينية وافكار ماو ، وعلى معاداة الخط المعادي للماركسية داخل الحزب ، وعلى ممارسة النقد الماركسي اللينيني الصحيح والنقد الذاتي ، وعلى بناء الوعي من خلال الصراع ، وعلى استبطا خلاصة التجارب بشكل صحيح ، وعلى تطبيق حقيقة الماركسية اللينينية وافكار ماو على واقع الثورة الاندونيسية .

أخيرا تأتي خاتمة التقرير لتؤكد أن الاستمرار في رفع المستوى الايديولوجي للماركسية اللينينية وافكار ماو داخل الحزب ، سيسمح لهذا الأخير بمقاومة نفسه وتوحيد هذه القيادة للثورة الاندونيسية الى النصر .

١ — إشارة الى طبيعة الأرض في اندونيسيا ، أي تمتد الجزر وصعوبة حركة النوار .

البرتغال

## مسؤولية الغرب في الحرب الاستعمارية البرتغالية

والحرب التي يخوضها البرتغال ضد شعوب مستعمراته تكلفه مع ذلك أكثر من ٥٠ بالمائة من ميزانيته الوطنية . هذا ، فضلا عن تزايد عدد الهاربين من الجيش وتكاثر الذين يرفضون القيام بالخدمة العسكرية الإجبارية . كل ذلك يدل دلالة واضحة على أن سياسة الدولة هذه لا ترتبط ابدا بمصلحة الشعب واختياره .

لأول مرة في أوروبا ، عقد مؤتمر عالمي لدعم شعوب المستعمرات البرتغالية في روما في ٢٧ — ٢٨ — ٢٩ حزيران ١٩٧٠ .

قام بتنظيم هذا المؤتمر حركات التحرير الوطني الثلاث للأقاليم البرتغالية في أفريقيا ، المعروفة بـ « منظمة السوحدة الأفريقية » وهي تتألف من : الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، جبهة تحرير موزامبيق ، والحزب الأفريقي لاستقلال غينيا وجزر الرأس الأخضر .

وقد حضر المؤتمر منظمات سياسية ، لجان دعم ، وصحافيون قدموا من بلدان اوروبية مختلفة .

هدف المؤتمر تبني الرأي العام على ضلوع الحكومات الأوروبية في حرب استعمارية غير معروفة الا قليلا ، وتبيان أهداف حركات التحرير وأساليب عملها .

كتب « امالكا » كابرال « أمين عام الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الرأس الأخضر » عام ١٩٦٨ : « ربما يكون جدا كتابية تاريخ لحرب التحرير التي نخوضها شعوب المستعمرات البرتغالية . لكن من سيقوم بهذا العمل في المستقبل لن ينسى أبدا جدار الصمت الذي اقامه الاستعمار البرتغالي حول شعبونا » .. فمنذ تسع سنوات في انغولا ، وفيها تسع سنوات في غينيا ، وست سنوات في الموزامبيق ، والبرتغال نبذل أقصى جهدها في طمس اخبار حركات التحرير المسلحة التي قامت في وجهها في « مناطقها الثلاث » . أن الكفاح المسلح أصبح الوسيلة الوحيدة الممثلة بعد سنوات مجيدة من العمل السياسي الشرعي .

وهين أطلق شعب انغولا إشارة الثورة ، بعد أن ارتقته أعمال السخرة ، والنفي الى معسكرات العمل والاجراءات التعسفية ، والتبويض العنصري ، جاء القمع شرسيا وداميا .. وبفضل دعم بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة وتقديرها أحدث الأسلحة والمعدات ازداد القمع وحشية وشراسة .

والبرتغال بلد متخلف مضطرب والمالحة هذه ، أن يؤجر أسواق مستعمراته ، وثروته المعدنية والمالية لعواصم العالم كافة مقابل طائرات وأسلحة .

الشعوب الأخرى ، وجادون كذلك في إيجاد حل ملثم لمشاكل بلادهم الخاصة . وليس ثمة ابيولوجية خارجية مهما كانت تستطيع أن تغير أو تحرف هذه الأهداف .

لكن أية مساعدة من أي مصدر أنت يمكن أن تنقل .

مساندة فرنسا للبرتغال

— في هذه الحرب ساندت فرنسا البرتغال دبلوماسيا واقتصاديا وعسكريا . فقد قدمت اسطولا حربيا « أربع بوارج — أربع غواصات من طراز دافني » طائرات هليكوبتر « اكويوت ٢ — ٣ — ٤ » و « اكويوت ١١ » و « اكويوت ١٣ » ومدافع رشاشة — طائرات نقل عسكرية .. عربات مسلحة « باتار » ومعدات ثقيلة مختلفة .

— بالمقابل ، تلكت فرنسا في « الاشور » واحدة من تسعة قواعد اجنبية في الاراضي البرتغالية ، جزيرة السان فلوريس ، محطة لتصليح الغطائف .

— مجموع التاجم المشعة في موزامبيق اشترتها « وكالة الطاقة الذرية » .

أخيرا استفادت فرنسا من عمليات التوظيف في المستعمرات البرتغالية . فهي سبيل بناء سد « كابورا — بانسا » العظيم على الزامبيز — ( هذا المشروع أكثر مفعالية من سد اسوان وهو يخدم في نفس الوقت مصالح البرتغال وجنوب افريقيا وروديسيا ) تألفت « مؤسسات فرنسية » شركة الانبئة الدولية ، الشركة الكماية للتجهيز الكهربائي ، الشركة العامة للإنبئة الكهربائية والميكانيكية ، والكستوم » ، هذه المؤسسات الاربعة انضمت أخيرا الى « زامكو » التي هي عبارة عن احتكار مالي عالمي يضم مؤسسات في جنوب افريقيا — من المانيا الغربية ، من السويد ، من ايطاليا ومن بريطانيا .

نك باريس والبلدان المنخفضة فتح اعتمادا

الى ٢١ مليون ليرة . ومنذ بديء بوضع أول دراسة لهذا المشروع طلبت بعض الحكومات من شركات بلدانها أن تنسحب منه ، فبقيت فرنسا مع المانيا الغربية وجنوب افريقيا .

— من جهة أخرى ، « شركة الهو — السائل » وظفت ٤٠ مليون فرنك في انغولا ، كذلك اهتمت الشركة العامة للبترول ، وشركة البترول في اكلتانيا ، ومكتب الابحاث الجيولوجية والتجعية ، في البحث عن الثروات الباطنية في انغولا وموزامبيق .

وكالت فرنسا ايضا تدعم البرتغال في المحافل الدولية ، ففي مجلس الأمن كانت تمنع عن التصويت أو تصوت ضد المقترحات التي تدن سياسة البرتغال الاستعمارية وتطالب بمساعدة الشعوب التي تناضل من أجل التخلص من السيطرة الاستعمارية « قرار رقم ٢٥٥٥ في ١٢ كانون الأول ١٩٦٨ » . في الاونيسكو صوتت فرنسا ضد الفقرة ٣ من القرار الصادر في ٩ كانون الأول ١٩٦٨ والذي يلتفت الانتباه الى ضرورة مساعدة الشعوب التي تكافح في سبيل التحرر من نير الاستعمار ، في نيسان ١٩٧٠ رفضت فرنسا انضمام البرتغال الى جمعية المجلس الاوروبي ، وأخيرا منعت قواعد حركات التحرير من المرور في اراضيها .

أخيرا ، أن رحلات شومان الحديثة الى ليشبونة ، وفورستر السبي باريس ليست أحداثا مفاجئة .. أنها تجسد ببساطة سياسة تطبق منذ زمن طويل : هل تسير السدول الافريقية الصديقة لفرنسا في ركاب هذه السياسة ؟ يخشى ذلك ، خاصة عندما نرى السنفال تغلق على حدودها مستشفي زنتكار الذي بناه « الحزب الافريقي لاستقلال غينيا وجزر الرأس الأخضر » بالتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية ، وهذا المستشفى كان يمثل بالنسبة للمرضى والجرحى الامكانية الوحيدة للتداوي بعيدا عن المناطق المعرصة للقصف .



كوكب الشرق  
السيدة  
أمركلثوم

٨ و ١١  
تتموز

تأليف: ٢٣.٢٦٠-٢٣.٣١١

تبع التذكري في  
مع مرجعيات يملك  
ساعة النظاري



# الثورة الثمانيية في الصين

بعض الجوانب النظرية الأساسية

تشكل الثورة الثقافية في الصين ظاهرة جسيمة في عصرنا. هذا التأكيد يصح حتى ولو انتصرنا على الحركات الثورية في العالم الغربي والعالم الثالث (على الأخص أمريكا اللاتينية) في السنتين الأخيرتين. فهذه الحركات تحت عنوان «الحركة الطلابية» «العالم الفاض» تبدو متأخرة جوهريا بالثورة الثقافية في الصين.

دون ادعاء القدرة على تقييم العلاقات المحددة بين هاتين الظاهرتين يبدو لنا هاما رؤية ما يمكن أن تعنيه (ثورة ثقافية) في الصين، أي في بلد من العالم الثالث متحرر وملتمز بمعق في طريق بناء الاشتراكية.

فالوصول إلى رؤية اجمالية للثورة الثقافية الصينية، أصبح ممكنا منذ عدة أشهر بفضل المؤلفات (١) التي ظهرت حول هذا الموضوع، وبالأذات بفضل النشرات التي تكثف عدد المقالات الكثيرة من صانعي هذه الثورة أنفسهم، خلال قيامهم بها والتي تعبر عن أفكار مختلف التنظيمات الجماهيرية التي شاركت، وكذلك «توجيهات» كبار المقادة من ماو تسي تونغ، إلى لين بياو، إلى شو أن لاي...

والامر واضح: فاستخلاص الخطوط العامة لهذه الثورة يأخذ اهميته من نوعية المسائل التي طرحها أو يمكن أن تطرحها هذه المرحلة من مراحل الثورة الصينية، والتي تتعلق بحركات التحرر الوطني للشعوب المستعمرة، ودور الإيديولوجية في العملية الثورية لهذه الشعوب، وبهذه المسألة الأخيرة ترتبط مسألة مكان ودور الحزب الثوري الماركسي اللينيني تجاه الجماهير.

هذا القل لا يدعي تحليل المسائل التي انارتها الثورة الثقافية الصينية، ولا بالتالي، محاولة اعطاء الجوبة عليها، فهذه الامساك بالخطوط الكبرى لما كانت هذه الظاهرة، والحوار التي تسبب بتفهمها.

اذن ما نرمي إليه ليس سوى محاولة صياغة بعض المسائل لطرحها للنقاش...

## موقع الثورة الثقافية في الصين

تري كتابات الثورة الثقافية في الصين، وبعض الكتابات عنها، أنها المرحلة التي انارت على الثورة الصينية أن ترمي بها إذا ما ارتكبت الصين وحزبها الشيوعي متابعة خطها الثوري في بناء الاشتراكية. ولكن، قبل تحديد موقع الثورة الثقافية من خط الثورة الصينية، ورؤية إلى أي حد كانت ضرورية من ناحية هذا الخط وإلى أي حد كان لها أن تأخذ هذا الشكل المحدد، من الضروري، لا عطاء هذه الظاهرة كل ابعادها، تحديد موقعها من الخصائص الموضوعية للصين عام ١٩٦٩ (تاريخ التحرير، ولكن هذه الخصائص هي خصائص

الصين الموسومة بقرن من الاستعمار المباشر وغير المباشر. والتي تعود بالتالي، بشكل عام، إلى بلاد العالم الثالث، كما سئري». «أن الصين عام ١٩٦٩ (ونوعا ما صين اليوم) تنطوي كأي بلد متخلف على «بلدين» في بلد واحد» و «عشرين ما» (٢).

أي أنه كان يتجاور في الصين عالمان يتشابكان بشكل معقد جدا: عالم «حديث» بعلاقاته الدولية وبوجود نواة صناعية وبنط تجاري وثقافي وبوجود حزب شيوعي يمتلك إيديولوجية «حديثة»... عالم متخلف: حيث كانت الفالكية الساحقة من الصينيين على تخلف كبير على كل المستويات: تكنولوجية واجتماعية وإيديولوجية. والمهمة التي كانت ملقاة على عاتق الحزب الشيوعي الصيني هي في إزالة الشقة بين هذين العالمين باجتنات جذورها.

الشقة بين هذين العالمين باجتنات جذورها. ماو تسي تونغ، الذي يفرض وجود هذا العالم المتخلف من أجل استغلاله، بقدر هذا القناع «الحديث» «مدن» ومجموعات بيروقراطية وتجار محليين قادرين على لعب دور وسيط لصالح مستغلي البلاد (٣) ولكن اجتنات الاستعمار لا يكفي وحده لصهر وجهي الصين وجعلها صين واحدة، جديدة تماما، حديثة واشتراكية... وإذا كسبت هذه المعركة اليوم على صعيد البنى الاجتماعية، يجب كسبها غدا في نفوس الأفراد، وبعد غد على الصعيد التكنولوجي، ومجددا على صعيد البنى الاجتماعية، أو الجهاز السياسي على مستوى ارفع ذاتيا، يجب خوض هذه المعركة دون انقطاع... ومن أجل اداء هذه المهمة «للمع دور تاريخي حقيقي، على الحزب الصيني أن ينتمي إلى العالمين معا... والخاصة الرئيسية للثورة الصينية هي في الاكتشاف «بالقوة الجديدة» «غاشيويون لاسباب اجتماعية وإيديولوجية كانوا «قوة جديدة» لا يمكنها استغلال «عنف قديم» «عنف الفلاحين المضطهدين خلال آلاف السنين»...»

هذان النصان المكتوبان عام ١٩٦٤ (قبل عامين من الثورة الثقافية) يحددان، على ما نعتقد، القطين المبك من خلالها تحديد موقع الثورة الثقافية بدقة.

## ١ - خطر الثورة الصينية

تقول صحيفة العلم الأحمر (٤) ملخصة الخط الثوري للحزب الشيوعي الصيني على مدى أربعين عاما من نضال الشعب الصيني من أجل استقلاله ووضع الركائز الأساسية للاشتراكية:

«أنه الرئيس ماو، هو الذي أشار إلى أن ثورة الديمقراطية الجديدة (٥) هي التحضير الضروري للثورة الاشتراكية، والثورة الاشتراكية هي النتيجة الحتمية للثورة الديمقراطية الجديدة، فيعد انتصار ثورة الديمقراطية الجديدة يجب المرور دون انقطاع إلى مرحلة الثورة الاشتراكية...»

«أنه الرئيس ماو هو الذي أشار أنه بعد استلام السلطة السياسية على البروليتاريا (تاريخ التحرير، ولكن هذه الخصائص هي خصائص

بالطريق الاشتراكي ومهما كان تشابك الأمور يجب ألا تنسى أبدا دكتاتورية البروليتاريا. أنه الرئيس ماو هو الذي أطلق شخصيا الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى، التي لا سلف لها في التاريخ، وهو الذي علمنا أن الطبقات وصراعاتها ستبقى موجودة طيلة الحقبة التاريخية للمجتمع الاشتراكي، وأن الثورة تحت دكتاتورية البروليتاريا يجب أن تخاض حتى النهاية».

أقد ظهرت الثورة الثقافية في مرحلة معينة من مراحل الثورة الصينية بعد الاستيلاء على السلطة وإقامة دكتاتورية البروليتاريا، أي التحويل الاشتراكي للملكية وسائل الإنتاج. وبالتالي أن «تشريك» البنية التحتية الاقتصادية، لا يشكل أبدا الخطوة الأخيرة في العملية الثورية التي يجب أن تصل بنا في نهاية المطاف إلى الشيوعية.

## ٢ - القطب الثاني للثورة الثقافية

يبرز بشكل واضح مما سبق فكرة استمرار الصراع الطبقي والتناقضات بين الطبقات فسي المجتمع الإنشواكي وذلك حتى الثلاثي القملي لطبقات... ولكن كيف يبرز الصراع الطبقي في المجتمع الاشتراكي؟.. المقصود بشكل أساسي أن تبقى الطبقة الحاكمة (البروليتاريا) سيطرتها وتدعمها تجاه محاولات البرجوازية أو مختلف القوى السياسية التي «تحم» باعادة الرأسمالية، فلوصل إلى غايتها التي هي تثبيت القاعدة الاقتصادية للاشتراكية وقب دكتاتورية البروليتاريا.

والصراع ضد الطبقة الحاكمة يمكنه أن يكون حاسما على الجبهة الإيديولوجية وبالواقع فإن معني البرجوازية «أولئك الذين يطلبون باعادة الرأسمالية» يتجسسون في الوسائط الثقافية حيث يتسللون إلى الإدارة والحزب... وقد ألح ماو تسي تونغ منذ زمن في دراسته «حول التناقض» على أثر التركيبات الثقافية (الاعلام، الحقوق، القضاء، العلاقات الاجتماعية)، والفلسفة والادب والفنون، أوقات فراغ، وبكلمة الوحي الاجتماعي...»

الحل على أثرها على القاعدة الاقتصادية. فالتأخر الدراسية، واللجو الفكري الصام تتابع بعض الفئات الاجتماعية «المثقفون» نشئة الأجيال الجديدة حسب أفكار وأشكال الفكر القديمة، المرتبطة بالرأسمالية والتخفية بها والقائلة بأن أي تقدم اجتماعي في أي مجتمع كان، فن يكون لأصلح بعض الفئات صاحبة الامتيازات مكان من الضروري منع تكوين ثورة بضادة انطلاقا من هذا الجال - الإيديولوجي - حيث ما تزال تسود الروح البرجوازية، وكان من الضروري أيضا طاعة متجددة. وأحلال الإيديولوجية البروليتارية مكان الإيديولوجية البرجوازية، وإشادة صين جديدة تماما، حديثة واشتراكية على جميع مستوياتها (وسئري كيف أن هذا السعي من أجل وحدة في «العمق» على كل المستويات الاجتماعي، يرتبط ارتباطا وثيقا بالسعي إلى تجانس «على المستوى الإثني»

في تطور القاعدة الاقتصادية للبلاد: علاقة الرف بالبنية السياسية العسكرية الثقافية واللامركزية الإدارية). ولكن هذه الناحية الإيجابية للثورة الثقافية (نشر الإيديولوجية البروليتارية) والملائمة الوثيقة التي تربطها بأشكال النشاط الاجتماعي الأخرى، كما أشرنا، تسبحان بربط الثورة الثقافية بالخط الثوري الذي صاغه ماو تسي تونغ، والمتعلق بالنظور المتناسب لوحدات الإنتاج (الكومونات الشعبية في الريف، وحتى القواعد الثورية التي تكونت خلال الحرب الأهلية وحرب التحرير) وتسمجان أيضا بفهم تطور الحزب الشيوعي الصيني بعد استلام السلطة، من خلال العواقر التي وضعت في العملية الثورية التي يجب أن تصل بنا في نهاية المطاف إلى الشيوعية.

يظهر الحزب:

في تطور القاعدة الاقتصادية للبلاد: علاقة الرف بالبنية السياسية العسكرية الثقافية واللامركزية الإدارية). ولكن هذه الناحية الإيجابية للثورة الثقافية (نشر الإيديولوجية البروليتارية) والملائمة الوثيقة التي تربطها بأشكال النشاط الاجتماعي الأخرى، كما أشرنا، تسبحان بربط الثورة الثقافية بالخط الثوري الذي صاغه ماو تسي تونغ، والمتعلق بالنظور المتناسب لوحدات الإنتاج (الكومونات الشعبية في الريف، وحتى القواعد الثورية التي تكونت خلال الحرب الأهلية وحرب التحرير) وتسمجان أيضا بفهم تطور الحزب الشيوعي الصيني بعد استلام السلطة، من خلال العواقر التي وضعت في العملية الثورية التي يجب أن تصل بنا في نهاية المطاف إلى الشيوعية.

يظهر الحزب:

يظهر الحزب:

## السمات العريضة للثورة الثقافية في الصين

إذا كنا قد شدنا على الإطار العام الذي نبت داخله الثورة الثقافية هذا لا يعني أننا نريد اعتبارها حدثا «مرثيا» «جزائيا» (ولكن لكي نظهر بالمقابل أنها لم تكن مجرد نوصي كما كانت ترسم في الخارج. وهذا التشديد على اطر العام يفينا في فهم بعض السمات و «التوجيهات» والحملات التي صاحبت الثورة الثقافية، كالحملات التي سبقت الثورة الثقافية في بعض المجالات: حملة «الريفية الاشتراكية» التي أطلقت عام ١٩٦٢.. وهذا الإطار العام، أخيرا، يفسر بعض الأشكال التي أخذتها هذه الثورة، والحدة التي انسبت بها بعض القطاعات).

## حملة «الريفية الاشتراكية» والكومونات الشعبية

هذه الحملة كانت تهدف بالنسبة لماو تسي تونغ، إلى زيادة في التأكيد على الكومونات الشعبية ككل «للتشريك» في الريف، وبالتالي خطوة إلى الامام نحو السلطة الجماهيرية. وقد كانت شعارات هذه الحملة: «الريف الطيقي»، «النضال من أجل الإنتاج والاختيار العلمي»... هذه الشعارات كانت تلخص الخط الذي يجب أن يبع في الريف الصيني (أربع أخمساسي الشعب الصيني) انظم في كومونات شعبية، كان هدف الكومونات الشعبية إزالة الفروق القديمة بين الفلاحين وبين الفئات الدنيا من الفلاحين القرويين بين الفلاحين الميسورين والإغنياء... ومن أجل ذلك كان على الفلاحين الفقراء أن ينظروا في «مجموعات» بالاستقلال من الحزب والإدارة. وأن يكون لهم حق النقد تجاه «الأخطاء ونواقص أي شخص من القادة» «القيادية»... وكان في هدف هذه «لجومات» مراقبة تقدم النمط الجماعي للتجانز ونشر فكر ماو تسي تونغ. أي الأفكار الاشتراكية (دور جماهير الطلاب في إطلاق الثورة الثقافية) دور الحفقت به خلال عدة أشهر) بعدد من الجماهير العمالية والفلاحية، الأمر الذي ييسر بسرعة تحريكها جماهير العمال والفلاحين.

وعلم آخر يذكره إيسمان، هو أن الجماهير كافية لحركة لا تريد سوى ظهور ه بالمائة من استمرار المدن كمراكز وحيدة للتقدم والاشتراكية العسكرية، والامركزية الإدارة والحزب، وأخيرا بمسألة تربية الجماهير. وما هو ذو دلالة أن هذه السياسة كانت تجري تحت عنوان «حملة التربية الاشتراكية».

وبالواقع أن شعار «النضال من أجل الإنتاج والاختيار العلمي» كان يأخذ شكلا آخر: «الممارسة هي التربية»، وهذا يعني في فكر ماو تسي تونغ أن البشر يتعلمون بشكل أفضل إذا كانوا مسؤولين عن كل ما يعم عملهم وحياتهم فإذا قام الفلاحون بنفس الوقت بوظائف العمال والإداري والزراع والحارب، فإن هذا الأمر هو الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى معيشتهم إلى مستوى معيشة سكان المدينة، ولكن هذه الحملة لم تحقق بسبب العوائق التي كانت تكريه اللجنة المركزية نفسها أمام إجراءاتها، والمرتبطة بسياسة كيو تشاو تشي «التحريفية» والذي كانت الحملة تعني بالنسبة له زيادة في التماسك التنظيمي للحزب، وبالتالي سياسة من أجل اعداد الطام الكيفية. هذه الحملة لم تتحقق الا بعد ثلاث سنوات، عبر الثورة الثقافية، وذلك لأنها كانت تحتوي بالواقع على برنامج هذه الثورة:

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

## تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

## تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

## تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

## تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

## تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

## تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

تصعيد الصراع الطبقي لآزالة كل أشكال الامتيازات (بما فيها امتياز الثقافة والتفصيص تدريجيا).

المساس بنظام دكتاتورية البروليتاريا» أي دون المخاطرة بدور الحزب الطليعي. نستطيع أن نقول أن هذا أهم الخدج الذي هو بالواقع لصيق بالحزب الشيوعي الصيني كما رأينا (الطليعية اللينينية والحزب الجماهيري الواسع) قد صاحب القادة الثوريين المتحالفين حول ماو تسي تونغ طيلة الثورة الثقافية وتجسد الحل في صيغة «الجان الثورية» التي لها القدرة التقنية على توحيد المصدر الأكبر من الخطية الثورية، وخاصة تحقيق ما سمي «بالتحالف المثلث» الذي كان يطبق أفكار ماو تسي تونغ فيما يخص دور الجماهير في القيادة الثورية وعلاقتها مع الحزب. وكان «التحالف المثلث» يتألف من الحزب - الجماهير (جماهير طلابية وعمالية وفلاحية) والجيش (جيش التحرير الشعبي) (٧) والمصرب (الكادرات الثورية التي كسبتها إلى جانبها الثورة الثقافية) بنسبة ٥ بالمائة من الجماهير و ٢٥ بالمائة لكل من الجيش والحزب، والمهمة الملقاة على هذه الجان الثورية كانت تقرض سلطة التقرير على المستوى المحلي والتي كانت بشكل عام من صلاحيات الحزب.

ولم يكن يراد لهذه الجان أن تحل محل الحزب بل أن تشكل «مؤسسات مؤقتة» قادرة على تجديد الحزب باعتلاء لها جديدا عبر الكادرات المسكوبة إلى جانب الثورة، وخاصة عبر الكادرات الجديدة المنتجة عن الجماهير التي شاركت في هذه الثورة.

وباقامة «الجان الشعبية» بدأت مرحلة جديدة في الثورة الثقافية: تلك تحت سمار النقد بيني الان اعادة البناء: اعادة بناء الحزب ببنسبة بنفسه بباطلها بما جديدا عبر الكادرات المسكوبة إلى جانب الثورة، وخاصة عبر الكادرات الجديدة المنتجة عن الجماهير التي شاركت في هذه الثورة.

وباقامة «الجان الشعبية» بدأت مرحلة جديدة في الثورة الثقافية: تلك تحت سمار النقد بيني الان اعادة البناء: اعادة بناء الحزب ببنسبة بنفسه بباطلها بما جديدا عبر الكادرات المسكوبة إلى جانب الثورة، وخاصة عبر الكادرات الجديدة المنتجة عن الجماهير التي شاركت في هذه الثورة.

وباقامة «الجان الشعبية» بدأت مرحلة جديدة في الثورة الثقافية: تلك تحت سمار النقد بيني الان اعادة البناء: اعادة بناء الحزب ببنسبة بنفسه بباطلها بما جديدا عبر الكادرات المسكوبة إلى جانب الثورة، وخاصة عبر الكادرات الجديدة المنتجة عن الجماهير التي شاركت في هذه الثورة.

## ملاحظة أخيرة:

لن ننهي إلى استنتاجات محددة حول الثورة الثقافية لأن النتائج التي أدت إليها تطلب تحليلا معمقا للأشكال المؤقتة أو النهائية التي أوجدتها... لكننا نريد الإشارة إلى مسالتين قد جانباهما خلال عرضنا:

١ - نقد «التحريفية» السوفياتية عبر المبادئ الأساسية وأشكال أعمال الثورة الثقافية...

٢ - ومسألة الحزب الثوري كما تطرحها التجربة الصينية من خلال الثورة الثقافية... الدور الجماهيري للحزب وسياسته في استقطاب واعداد الكادرات.

٣ - راجع كولوني بيشيل.

٤ - خاصة كتاب جان ازمان «الثورة الثقافية الصينية» حيث يجد الفأري جردة كتيبة للحدوات التي تلتصت في الصين منذ سنة ١٩٦٦ وحتى سنة ١٩٦٩ «انقداو التوسر التاسع للحزب الشيوعي الصيني».

٥ - «الثورة غير المنظمة» لكولوني بيشيل.

٦ - جان ازمان: «جديدة».

٧ - لعب جيش التحرير الشعبي دورا هاما في الثورة الثقافية لكن لا يمكن فهم هذا الدور دون العودة إلى طبيعة هذا الجيش ودوره التقليدي كوسيط بين الحزب والشعب.

الحرية صفحة ١٣





# قضية البترول في لبنان

# الدكتور نقولا سركيس



نقولا سركيس

## مشاكل التكرير والتوزيع

في الباب الأول يماثل المؤلف مشاكل التكرير والتوزيع ، بدءاً بقضية «الدريكو» - صاحبة مصفاة الزهراني - ومورداً بقضية شركة نفط العراق - صاحبة مصفاة طرابلس - وانتهاءً بمشروع المصفاة الثالثة ، وهو يكشف أن الدريكو حينما تقوم بإزالة البترول المكرر إلى السوق اللبنانية تدخل في أسماؤه عناصر غريبة عن أي حساب منطقي ، فهي تصب سعر البترول الخام - قبل تكريره - على أساس الأسعار المعلنة ، رغم أن التعامل الفعلي في السوق المالية يتم دائماً على أساس أسعار هي أدنى من هذه الأخيرة بكثير ، وهي تدخل في هذا السعر نفسه رسوم تصدير وهمية في ميناء الزهراني ، رغم أن البترول الخام يصل إلى الميناء بالانابيب لا بالناقلات ، وهي تدخل فيه أيضاً رسوم مرور البترول في الأراضي اللبنانية أي أنها تستفيد من المستهلك اللبناني باليمن ما تدفعه الخزينة اللبنانية باليسار ، وهي قبل كل شيء تعتبر نفسها شركة مستقلة عن اللبنانيين «شركة خط الانابيب» وعن الإراكو نفسها «شركة الإنتاج في السعودية» .. مما يتيح لها (رغم كون الملك الحقيقي واحد) أن تفصل أرباحها قانونياً ، عما تحققه هاتان الأخيرتان من أرباح .. لكنها لا تتورع أبداً عن إعلان صلة القرابة بينها وبين اللبنانيين حينما تقوم هذه بفتح تموين للدولة لقاء استئجارها عن تخفيض السعر المعلن للبترول الخام ، حينذاك فقط تعلن الدريكو أنها هي والتابعين فرمناً لجزءة واحدة وتستفك بدورها عن تخفيض السعر المعلن للبترول المكرر .. هذا كله - وسواء ميسا بوجرة - انكتاب - يؤدي إلى خسارة لعقت بلبنان بين ١٩٥٥ و ١٩٦٨ ، وهذا الأثر ٩١ مليوناً من الليرات اللبنانية ..

كل عام في تحصيل ربح مقداره ٧٥ بالمائة من سعر الكلفة ، دون أن تأخذ بين الاعتبار في حساب هذا المبلغ ما تكون قد استوفته فعلاً من مجموع رأس المال الثابت خلال السنوات السابقة .. هذا دون حساب الأرباح المتسبة ينتجها للشركة وضعها الاحتكاري في مرحلة التسويق ودون حساب الغش في كيل المحروقات وما إليها ..

وإذا كانت مسألة سعر المواد البترولية المدة لاستهلاك المحلي هي المسألة الكبرى لأن ما خسره الدولة من جرائها ، منذ انشاء مصفاة الزهراني ، بعد عشرات الملايين ، فإن هذه المسألة لا تنسي المؤلف مسألة ابتذاع الدريكو عن دفع الضرائب والرسوم وتهديتها للدولة في هذا المجال ، وهو يقدر ما للدولة من ضرائب ورسوم في ذمة الدريكو حتى نهاية ١٩٦٨ بـ ١٧٠ مليوناً من الليرات اللبنانية ، هي قيمة ضريبة الدخل وخمسة ملايين وسبع مائة ألف ل. ل. تقريباً هي قيمة ضريبة الأملاك المبنية ، أي يبلغ مجموع أكثر من ٢٢ مليون ل. ل. لم تدفع الدريكو منها قرشاً واحداً للخزينة ، حتى تاريخه . وإذا أضفنا إلى هذه المبالغ كلها حوالي ثلاثة أرباع المليون من الليرات اللبنانية هي قيمة عائدات التكرير المتفق عليها والتي ينتجها على الشركة أن تعيد دفعها للخزينة لتأهل ادخلتها زوراً في حساب سعر الكلفة كي تستوفي من المستهلك اللبناني ، فحينئذ لنا أن مجموع المبالغ المترتبة للدولة في ذمة الدريكو تزيد بقليل عن ١١٥ مليوناً من الليرات .. هذا إذا استثنينا ما ينتجها اندفاع الرقابة الرسمية على سجلات الشركة من أساليب أخرى في تزوير الحسابات وتضخم الكلفة ..

## الأي . بي . سي

أما مصفاة شركة نفط العراق في طرابلس - واستثمارها خاضع لشروط مشابهة لما تخضع له مصفاة الزهراني - فهي مبنية للدولة بـ ١٨ مليوناً من الليرات من مجموع المصروفات الواجب اقتطاعها من الأسعار المعلنة للبترول الخام .. إلى ذلك تكفي الدولة من ١٩٥٩ بتقاضى مبلغ ثابت من الأرباح مقداره ١٠٠ ليرة استرلينية سنوياً عوضاً عن الضرائب والرسوم والتي يسمها أن توفّر للدولة ، بحسب التشريعات الضريبية الحالية مبلغاً سنوياً لا يقل عن مليونين ونصف المليون من الليرات اللبنانية .

هذه الامتيازات كلها - وسواء ما يذكره المؤلف - لا تحول بين المصنفين وبين الاختلال بتمهيدها القلبي بعد اشتراكات الدول المحلية من مشتقات البترول . هكذا يتصاعد المعجز علماً بعد عام بين عرض الشركات من المنتجات الخفيفة وبين طلب السوق - الأمر الذي لم يكن ليحصل لو كان البترول الخام المستورد ليبيا أو جزائراً ، لا لسعودياً المحلية .. وعراقياً ، أو لو كانت المصفاتان تستخدمان في تكريره طريقة «التكرير» لا طريقة التقطير التي تتلهم مع طبيعة معداتها القديمة .

## المصفاة الثالثة

هذا الواقع هو ما يمكن وراء الجدل القائم حول توسيع المصفاة أو إنشاء مصفاة ثالثة ، والمؤلف يجري مقارنة بين المشروعين يستنتج منها أنه «لولا النزاعات القائمة بين

طبعاً يمكن أن يقال للدكتور نقولا سركيس أن كتابه لا يتصور مخرجاً للثروات البترولية العربية من شبكة السيطرة الاستعمارية .. وأن هذا الكتاب - بالتالي - لا يرى حلاً لمشكلة البترول في لبنان إلا بدفع الدولة إلى فرض علاقة على هذه الشركة أو تلك تشبه ، من حيث شروطها ، ما هو قائم الآن بين الدول العربية المتحد للبترول وشركات البترول الاستعمارية .

لكن مثل هذا القول يظلم الكتاب إذ لا يرى سوى جانب واحد من مضمونه . وهو - أي القول - يحض القارئ على أن يترك جانباً كتاباً نظوي قرائه على غادة كبيرة . ذلك أن أهمية الكتاب ليست في ما يقفه من مقترحات ، بل في أولاً في الوقائع التي يضعها قيد التداول . فهو يقدم صورة شاملة منظمة لمسألة تعاملها صحفاً عادة بالتعليقات - والإلغاز - والذين يقرأون «النهار» وملحقها الاقتصادي مثلاً ظنوا أن شك على جوعهم حين تابعوا الجدل الذي دار حول مشروع «المصفاة الثالثة» مؤخرًا ، ولم يفهموا كبر شيء من هذا الجدل . إلى هؤلاء يقدم نقولا سركيس ما يوضحهم قليلاً عن القحط في مواسم «النهار» وسواها ، وهو يقدم اليهم أيضاً ما يبسد الرق حول مختلف الوجوه الأخرى من مسألة البترول .

ثم إن الكتاب علماً آخر . فلذا كان امتزاج الثروة العربية النفطية وجعلها سبيلاً مستطلاً على رقب الدول الاستعمارية المحتاجة إليها - لا على رقب أصحابها ، كما هي الحال الآن - هو هدف الحركة الأخيرة ، فإن خوض معارك جزئية غائبة تحسين شروط الاستثمار الحالية أمر غير منكر . على أن لا ننسى أن بقاء الشركات الاستعمارية في موضع المالك المباشر لثروات هذه الثروة يمثل - مهما تصدّت شروط التعامل - نقلاً سياسياً ضخماً يبرز على البلدان المنيعة ويضع حدوداً شديدة لحرية في إدارة اقتصادها وأمنائها وفي توجيه سياستها الخارجية وحتى في اختيار نمط العلاقة القائمة بين حكومة كل منها وبين جيرانه . هذا ما لسا نجد له أنراً يذكر في كتاب نقولا سركيس . لكن غياباً لا ينبغي أن يحول بيننا وبين الاذانة من الكتاب .

يقسم المؤلف كتابه إلى بابين بينهما ، في نهايته ، بأهم الوثائق التي تشكل انطباع الموضوع من الوجهة القانونية . وغالباً في هذه المعالجة ليست تلخيص الكتاب . بل نحن نكتفي بآليات أهم الوقائع والاستنتاجات الثابتة فيه واكتفاه مساساً بوضع المشكلة الراهن .

## «عاشق من فلسطين»

و

## «المصافي توت في الليل»

الكتابان اللذان حاز بهما

محمود درويش

على جائزة «الوقت» للاداب

منشورات دار الاداب

ص.ب. ١٢٢٢ - بيروت

## تتمت

## نتمة - اضراب البقاع

هذا وقد تجاوزت المصالح البورجوازية كل حدود الخلافات الحزبية والسياسية العشائرية في المنطقة عندما أصدرت بياناً توجته بقولها : «فوق الخلافات الحزبية» ، السياسيين ، فلا نهج ولا حلف بل تحالف بين الجبهتين ، فجوزيف أبو خاطر وجوزيف السكاك كنا في قيادة الحركة .

## نتمة - حوار الحل السلمي يصطدم بالتصلب الأمريكي - الاسرائيلي

إن وسائل الأنظمة العربية في الرفض هي التي تبين لحركتها البسقة الذي لا تستطيع اختراقه تحت كل الظروف . فغداة هذه الأنظمة على رفض الحل السلمي الأمريكي الاسرائيلي تبدو مرتبطة أساساً بمال جيد مقره المساندة العسكرية السوفياتية ( عملية بناء الجيش وتجهيزها وتقوية دفاعاتها ) . وكما أنزاد وزن هذا العامل العسكري كلما ازدادت معه وضوح الحدود السياسية لحركة الأنظمة العربية ، وهي حدود تجعل من رحلة الاندفاع العسكري اقتضائي العربي محكومة بأن تنتهي أخيراً إلى حل سلمي سوف يفرضه طرفا التوازن الدولي المحصل بصراع الشرق الأوسط ، لأن بديله مواجهة لا يريدوها كلاماً .

وفي ضوء التصليب الاسرائيلي الأمريكي الزاهن يبدو واضحاً أن حوار الحل السلمي سوف يواجه طويلاً وطويلاً قبل أن يستقر بفعل الضغوط والنفوذ الملمس على صيغة تقوى الأنظمة العربية على احتيايلها فضلاً عن قبول إسرائيل بها . هذه الصيغة تقطعها الأنظمة العربية منذ الآن حين تعلن تسكعاً بتطبيق قرار مجلس الأمن . وهو قرار يمكن أن يشكل أساساً لبرنامج حل سلمي يضمين المصالح الجوهرية لإسرائيل ويوفر للأنظمة العربية مخرجاً من صراع «والطفر كل» حتى النهاية . وإذا كانت التفرقات الأميركية الأخيرة ما تزال بعيدة عن أن تتشكل مادة صالحة لكل هذا البرنامج المطلوب ، فإن مشروع تقوم غولمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، بفتح نموذجاً ربما تكون له الغلبة في النهاية على كل التفسيرات الأخرى المبرورة للحل السلمي .

ولا حاجة إلى القول هنا أن الأنظمة العربية اتجهت نحو الحل السلمي تدج في هذا المشروع أقصى ما يمكنها الطموح إليه . ومن هنا تكسب أخبار اتصالات غولمان ببعض تلك الأنظمة منعاً احتيقياً وفعلي . لقد تعذت الأنباء قبل شهرين من رحلة كان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ينوي القيام بها إلى القاهرة . وقبل أسبوع قام غولمان بزيارة لمغرب واجتمع معهم باللك الحسن علي وفي وضع النهار . وقد سبق زيارته تلك لقاء له مع المرشال نيتو الذي يشكل نافذة اتصال بالقر من حاكم عربي .

وحين نعيد قراءة المشروع الذي يقترحه غولمان لنسوبة أزمة الشرق الأوسط (العدد ٥١٨ من «الحرية») تاريخ ١٩٦٨-٧٠ نستطيع أن نكتشف كم سيضعف الشعب الفلسطيني من وجوده وحقوقه الوطنية وكما ستضعف الجماهير العربية من مستقبلها ثمةا للحل السلمي الذي ترعاه الأنظمة العربية نحوه تحت راية قرار مجلس الأمن .

وسعر البرميل نفسه في الزهراني ٣٧ سنتاً (٢١٧ - ١٨٠) . ويصل الفارق نفسه إلى ٢٧ سنتاً إذا قارنا بين سعر البرميل في البصرة وسعره في طرابلس أو باتياس (٢١٦ - ١٢٧) (١) . حتى إذا انقصنا من هذه السنوات كافة النقل الفعلي بالانابيب حصلنا على ربح المثل الصافي بواسطة انابيب اللبنانيين فسي الحالة الأولى وبواسطة انابيب شركة نفط العراق في الحالة الثانية . أي أن هذا الربح بحسب بالمقارنة بين كلفة النقل البحري وكلفة النقل بالانابيب . إلا أن شركة نفط العراق اعتمدت في حساب هذا الربح ، حتى عام ١٩٦٦ ، مقارنة وهمية كانت تجريها بين كلفة النقل البحري وكلفة النقل بخط انابيب وهمي (١) . يحدد في البصرة إلى باتياس أو طرابلس ويبلغ طولها حوالي ٨٠٠ ميل . هذا بينما يحدد الخط الفعلي على مسافة ٥٥ ميلاً فقط بين شمال العراق وكل من أفيانين القاطنين على القوسط .. أي أن الشركة كانت ترفض اعتماد طول الخط الفعلي في حساب الكلفة ، ما دام حساب الربح يتم انطلاقاً من الفارق بين سعر البرميل في البصرة وباتياس أو طرابلس! البترول في كل من البصرة وباتياس أو طرابلس! وكانت تصر على حساب هذا المربح انطلاقاً مما كانت تستكشفه «لو أن» خط الانابيب يبدأ في البصرة .. ولم يصر إلى إزالة هذه الواقعة الغريبة إلا بعد الحركة الشهيرة التي خاضتها سوريا ضد الشركة عام ١٩٦٦ واستفاد لبنان من نتائجها بدءاً من العام التالي . لكن هذا لا يعني أن كلا من البلدين قد وصل إلى حته . كما بينهما وبين الشركة الآن يقوم على تطبيق مشوه أبداً مناصفة الأرباح بينما يبلغ ما تالاه بلدان أخرى الآن من الشركات العاملة فيها ٧٥ بالمائة من الأرباح (٢) .

ولنشر أخيراً إلى أن اللبنانيين ، ممن جئنا ، ظلت طوال سنوات عدة بمسند انشائها تعتبر نفسها شركة «خيرة» لا ترمي إلى تحقيق ربح بل تقوم بنقل البترول السعودي إلى صيدا لوجه الله والوطن وعائلة الإراكو - مدريكو .. وكان هذا السوء الخلفي يجنبها - بطبيعة الحال - مقبة اقتسام الأرباح مع الدول التي تصنّفها انابيبها المحلية . ولنشر أيضاً إلى أن اللبنانيين نفسها تنفع للسعودية «عائدات الترانزيت» من مرور الانابيب التي تنقل بترول السعودية في أراضي السعودية ! وذلك يشبه أن تقوم الحكومة اللبنانية مثلاً بفرض «رسوم الترانزيت» على السيارات التي تنقل النفط اللبناني من بكيا إلى بيروت (٣) (١١) . ماذا تبقي اللبنانيين من وراء هذه المعاملة «الطيبة» للسعودية ؟ تبقي أن تجنب دفع كامل العائدات للبلدان الثلاثة الأخرى (الأردن ، سوريا ، لبنان) ، الأمر الذي يجبرها ، فيما لو حصل ، على اقتسام رصيد الإنتاج مناصفة مع السعودية ! . المؤلف يثبت بعد الحساب أن اللبنانيين قد حقق ما يقرب ٦٠٠ مليون دولار ربحاً «منذ بدء عملياتها عام ١٩٥٠ لغاية ١٩٦٨» وانها قد نصبت مبلغ ٢٨٠ مليون دولار على البلدان الثلاثة المذكورة أعلاه في فترة ١٩٦٢ - ١٩٦٨ . وهذا . أما حصة لبنان من هذا المبلغ فهي تزيد على الثلث «٥٠ من ١٢» ،

أي أنها تصل إلى أكثر من ٥٦ مليون ل. ل. والمؤلف يستبعد في النهاية أن يؤدي الضغط العربي على اللبنانيين (إذا حصل) إلى السى اقتدامها على إيقاف الضخ . «ولذلك لأنه حتى في حالة تطبيق مبدأ المناصفة تطبيقاً صحيحاً ، مما يعني زيادة دخل الدول العربية الحالي بمعدل ١٢٠ بالمائة .. يظل ربح اللبنانيين ٥٥ بالمائة بالنسبة لكلفة نقل البرميل الواحد» ..

ينضح من هذه الأرقام كلها أنه إذا كان من الصغير تحديد رقم دقيق يمثل ما هو مترتب للدولة اللبنانية في ذمة شركات البترول العاملة على أرضها ، فإن ما لا ريب فيه هو أن هذا الرقم يزيد عن المائتي مليون ليرة وقد يصل إلى ٢٥٠ .. وما لا ريب فيه هو أنه لا يحق لكل هذه الدولة أن تقاضي غرائب على الأملاك المبنية من أصحاب البتوت الفقراء ولا ضريبة دخل من صغار الموظفين ولا أن تنفق زوائيد الناتج المزروع على مسافة كيلو مترات قليلة من مصفاة الزهراني ..

هذه الأخيرة - مصيبتا البترولية - لم تنزل علينا قضاء وقدرًا . فالانكشافات التي يطعننا عليها المؤلف في ملاحق كتابه تحمل توقيع معظم الشركات الأجنبية ، وبذلك لا يكون البقاع قد تل حصة الأسد «، التي تنفق بالقرها مشاحسات للموظفين القيمين فيه» .. - من البيان رقم ٣ -

وبين جميع البيانات والمخبرات والاجتماعات أن القضية الرئيسية هي قضية نل العمارة وأن جميع القضايا الأخرى تستغل لخدمتها !

ففي المذكرة التي رفعها نائب البقاع جوزيف أبو خاطر للحكومة والسؤال الثاني الذي رفعه نائباً البقاع ، وفي المذكرة التي رفعها رئيس نقابة المزارعين العرب كسكاف ، وفي البيان الأول والثاني ، لم تذكر سوى قضية نل العمارة ..

ولقد بلغت بها الحوارات حد تقييم طلبيب رخصة استغلال لبرنامج حل سلمي يضمين عادت وسجنه ظهر ٢٠-٧٠ ، وإياها بالمر التائبين سلم حيدر حيث قال «والطفر كل الخطر الذي ما تحول الاضراب السلمي إلى ما لا نعلم عقابه» ، وجوزع قل : إذا لم يتم إصدار بيان حكومي «فإن الثواب عاجزون من نجم الامالي» ، وطبعاً تدور في مخيلتهم قوة البايسة أو في الهواء والخرات والأسلاك الكهربائية الجوية وتحت الأرضية والخطوط البرقية والهاتفية والخطات الراديويسلكية والراديوهاتفية والخطات للصهاريج والمستشفيات ومحطات القوا الحركة وأنابيب النفط والغاز والماء الموضوعة على سطح الأرض أو المخونة فيها أو المبرورة بالماء وسوى ذلك من الأعمال (سواء أكانت أو قبل ما ذكرنا أم لا يذكر) القابضة أو المشابهة لها ، أم التي تتعلق بها ..

أقلاً تشبه هذه «المادة» ما يمكن تصوره من مضمون «عقد» آخر خيالي غير موقع ولا مكتوب ، تنص مادته الأولى على ما يلي : «يقض للحكومة الإسرائيلية تسبق طريق من الأرض المحتلة إلى جوار رميش إلى مقربة من ميس الجبل ، ويحق لها أيضاً أن تسير على هذه الطرقات ما شئت ورغبت من دبابات ومدافع وشاحنات وسوى ذلك من سائر الآليات التابعة أو المشابهة لها أم التي تتعلق بها .. الخ .. الخ ..»

## عائدات الترانزيت

١ - على أن يكون هذا البترول من انتاج الحقول القائمة في شمال العراق .

٢ - يعود التشويه إلى أن حساب الأرباح يأخذ بعين الاعتبار تزايد العائدات المنطرد علماً بعد عام أو ازدياد الأرباح الناجم من انقل قناة السويس .

## في الباب الثاني من الكتاب يماثل المؤلف قضية

عائدات الترانزيت ، ويكتفي هنا أن يشير إلى بعض «الطرائف» المتعلقة بهذه العائدات ، تاركين للقارئ مجال الإطلاق على الباتي في الكتاب نفسه .

يلغ الفارق بين سعر البرميل الواحد من البترول الخام في ميناء رأس تنورة السعودي



### لقاء غولدمان والملك الحسن الثاني أو مشروع الحل السامي المقبول

من الأساليب التي تتبعها الأنظمة العربية لتضليل الجماهير وتثريبها الحل السلمي على جرعات متباعدة: أسلوب تجزئة الأحداث المترابطة ، إعطاء مواقف سلمية تجاه إسرائيل في الخارج - وصلت إلى حد الاعتراف بها كإمر واقع - تنفي في الداخل ، تعاون الأنظمة على أن تقوم أفعالها بما تعجز عنه الأخرى .

هذا هو الأسلوب الذي اتبعته الأنظمة العربية تجاه قضية غولدمان . فمنذ شهرين أُنْعِمَ في الصحف العالمية عن زيارة كان غولدمان ينوي القيام بها للقاهرة ، إلا أن حكومة إسرائيل رفضت إعطاءه الإذن بذلك ، فما كان من « الأهرام » إلا أن نفت بشدة ما سمته بـ « تهئية زيارة غولدمان للقاهرة » بينما كان المعروف على الصعيد العالمي أن الزيارة المقترحة كانت مجاً لآخذ ورد عبر الرئيس تيتو الذي قابله غولدمان عدة مرات .

ومنذ أيام تمت الزيارة في مكان آخر هو المغرب ، وجاء غولدمان إلى الرباط وقابل الملك الحسن الثاني في ظل صمت كامل من الأنظمة العربية وخاصة التقدمية . . . ( هل يمكن للملك الحسن الثاني أن يقوم بمثل هذه المبادرة دون أن يأخذ موافقة عربية ، وخاصة من الأنظمة العربية المعنية مباشرة بالتسوية السلمية مع إسرائيل ؟ ) لماذا يحدث هذه اللقاءات ؟

العربي مع غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ؟ وماذا يمثل غولدمان بالنسبة لإسرائيل ، وبالنسبة لمشاريع التسوية المقترحة ؟

على صعيد القوى المتفاعلة التي تتكون منها الحركة الصهيونية يمثل غولدمان « إسرائيل الخارجية » أي الحركة الصهيونية في العالم التي تمد إسرائيل بالعموم والدعم وترتبط معها بشريان واحد . وبالرغم من وجود تناقضات عديدة بين الحركة الصهيونية في الخارج وبين إسرائيل ، إلا أن تأثير العناصر الصهيونية الخارجية على الداخل له أهمية كبرى .

إلا أن أهمية غولدمان ازدادت في الفترة الأخيرة نتيجة المواقف والآراء الجديدة التي طرحها لحل الصراع العربي - الإسرائيلي .

وبالرغم من معارضة الحكومة الإسرائيلية وعدم موافقتها على مواقف ومشاريع غولدمان ، إلا أن قضية غولدمان أصبحت مسألة داخلية في إسرائيل حركت تناقضاتها ، وأصابت الأفكار الصهيونية التقليدية ( التوسيع في الأرض ) بالصميم : السلام أهم من الأرض . . .

والمعالم العامة لمواقف غولدمان تتلخص بالآتي :  
١ - ليس من الضروري أن تطالب إسرائيل بالمفاوضات المباشرة ، فالسلام يمكن الحصول عليه بدون هذا الشرط المسبق الذي لا يمكن أن تقبل به الدول العربية . . . ( وغولدمان يعتبر ، بعكس الحكومة الإسرائيلية ، أن الأنظمة العربية تفرص حلولا لاجدية للحلول السلمية لا بد من الالتقاء معها ) . . .

٢ - أن السلام أهم من الاحتفاظ بالأراضي المحتلة مؤخرا ، فإسرائيل يمكن أن تتوسع سياسيا واقتصاديا ، وتنازل الاعتراف بها كإمر واقع إذا تخلصت من الاحتلال ووافقت على الانسحاب من الأراضي المحتلة . ( يطالب غولدمان بأن تعلن إسرائيل موافقتها على الانسحاب من الأراضي المحتلة - مع تعديلات طفيفة في الحدود - ، على أن يكون للقدس مشروع خاص لا يضمها قانونيا لإسرائيل ، ولكن ضمن لها - ضمن نظام دولي للإشراف على الأماكن الدينية - أكثرية في هيئاتها الإدارية والبلدية . . . وذلك مقابل اتفاق كامل مع العرب ) .

٣ - ضرورة الاعتراف بالفلسطينيين طرفا مستقلا وبحقهم في إقامة دولة منفصلة متصلة بالعالم العربي . . . مقابل ذلك تمشط أساسا المشروع هو الالتزام بمنع الفئات الإرهابية من متابعة نشاطها . وعلى أساس هذه الأعمدة الثلاثة وضع غولدمان مشروعه لحل النزاع العربي - الإسرائيلي ( نشرته « الحرية » في العدد الخاص عن حزيران ) .

يبدو مشروع غولدمان هو المشروع المتوازن الوحيد من بين المشاريع العديدة للتسوية السلمية . . . فهو يعطي « لكل ذي حق حقه »



! - ، وهو يقترب من مفهوم ( السلام العادل ) الذي أصبح يتردد كثيرا مع شعار الحل السلمي . . . وهو يقدم كذلك حولا محددة على صعيد مسألة حقوق الفلسطينيين ( دولة منفصلة ، حقوق اللاجئين في العودة إلى إسرائيل أو في التوحيضات ، مصر قطاع غزة ) . وإذا كان مشروع غولدمان غير مقبول الآن في إسرائيل ، فإنه يمثل « حلا مستقبليا » - قريبا أو بعيدا - للمناقش الإسرائيلي الحالي . ومن هنا أهمية غولدمان بأرائه ومواقفه ومشاريعه الجديدة ، فهو يقدم حلا نهائيا للوجود الصهيوني في فلسطين عن طريق السلام النهائي مع العرب .

هذا ما يمثله غولدمان على صعيد الحركة الصهيونية . . . ومن هنا تتضح المعاني الخفية التي ينطوي عليها لقاء الملك الحسن الثاني به . فإذا كانت مسألة الحل السلمي هي في النهاية مرتبطة بتوازن معقد في القوى المتداخلة إسرائيليا - وعربيا ودوليا ، فإن الأبحاث مع غولدمان تصبح ضرورة أساسية في سمي الأنظمة العربية المتهاككة على التسوية السلمية مع إسرائيل . . . أنه لقاء الأنظمة العربية ذات المصلحة بإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي نهائيا بمساكنها من أخطار ستتردد على أوضاعها كطبقات حاكمة مهيمنة ، مع الصهيونية الجديدة التي أخذت بالانفتاح بعد النصر الإسرائيلي في حزيران وعجزه عن حل مشكلتي الأمن والسلام الإسرائيلييتين بشكل نهائي .

ومن هنا كان صمت الأنظمة العربية المعنية مباشرة بالتسوية السلمية . . . فالزيارة المقترحة لغولدمان للقاهرة فشلت في حينها ، لذلك أخذ الذين تكفلوا بالوساطة : الرئيس تيتو ( صديق العرب ) وبعض الصحفيين الفرنسيين - أريك زولو ثم جان دانيال - بالتخصيص للقاء آخر في بلد عربي آخر . وكان اختيار المغرب بالذات لأنه أكثر البلدان العربية ارتباطا بالعناصر

الصهيونية الخارجية التي ينطوي غولدمان باسمها ، فالإسرائيلية الصهيونية ذات تأثير واضح في المغرب ، وذات علاقات وثيقة مع الطبقة الحاكمة ، ومتغلقة في الإدارة المغربية وفي أجهزة الدولة . . . وهم الملك الحسن الثاني أن توجد صيغة تسوية سياسية نهائية مقبولة مع إسرائيل تبرر التعاون القائم مع العناصر الصهيونية في المغرب .

ويبقى السؤال الأخير : ماذا كانت ردود الفعل على هذا اللقاء مع رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، وهو أول لقاء رسمي وعلمي بين مسؤول عربي ومسؤول صهيوني - المقابلات واللقاءات السرية ، كانت على ما يبدو عديدة ، وقد كشفت رئيسة وزراء إسرائيل مؤخرا عن هذه اللقاءات السرية مع مسؤولين عرب . . . بقدر اهتمام الأنظمة العربية جميعا صممت ، فهي معنية ومهتمة باللقاء

الملك الحسن الثاني به . أما الذين هاجوا ومهاجوا متهمين اليسار بمعلقة مع منظمة ماتزين الإسرائيلية - وهي المنظمة الوحيدة التي ترفض صهيونية إسرائيل ، وتناقل ضد الوجود الصهيوني - فقد صممت أصوات القصور . . . صممتا يتناسب مع تعاضدهم « القومي » وأرتزاقهم وارتعاشهم في مواقفهم ومقالاتهم حركة الدفع والقبض في صحف بيروت . !

تبقى ردود فعل منظمات حركة المقاومة والحركة الجماهيرية والمنظمات الطلابية والنورية والوطنيين الشرفاء الذين يجدون في الحل السلمي تصفية للقضية الوطنية واستسلاما للإمبريالية والصهيونية ، مهما كان عادلا وشريفا ومتوازنا . . . تبقى ردود الفعل هذه مطلوبة على كل صعيد ، فاللقاء الذي حدث في المغرب كان « بالون اختبار » من قبل الأنظمة العربية . . . وعلى الجماهير العربية أن تتصدى لكل محاولة تكسبون على حساب كرامتها الوطنية !

« الحرية »

### قضية التابلايين

## السعودية تحنو معرفة الدفاع عن المصالح الاستعمارية

### الوضع اللبناني

## معرفة الرئيسية

## الاضرابات الإيجارات

## مرة أخرى .. لقاء غولدمان - الحسن الثاني : المبادرة المغربية والصمت العربي